

شهرية... تُعنى بأمور الجهاد والمجاهدين
العدد الأول / ذو القعدة / ١٤٢٥هـ





حكم موالاة ومظاهرة المشركين على الإسلام والمسلمين



ماذا تعرف عن .... النابالم



مقابلة مع مسؤول اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال





كلمة التحرير...

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغرِّ المحجلين والمبعوث رحمة للعالمين، وبعد...

فإنه ومع اشتداد الهجمة الصليبية اليوم على بلاد الإسلام.. وعلى الرغم مع تعاون أهل الكفر كافة على ترصد المجاهدين وحربهم.. فإن بشائر النصر والفتح تلوح بالأفق لأهل التوحيد والجهاد.. وهم اليوم أكثر بصيرة بطريق النصر الذي يسلكونه.. وهم اليوم أشد ثقة بنصر الله لدينه وحزبه؛ ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

فمن بشائر النصر أن هذه الأمة بدأت تعي طبيعة المعركة والمرحلة الجديدة.. وبدأت تدرك شراسة العدوان عليها.. وأمريكا بحماقاتها وهمجيتها تعين الشباب المسلم على فهم ذلك!

لقد كان بث شريط مصور واحد لا تتجاوز مدته الدقيقة الواحدة من أحد مساجد الفلوجة وجنود الشيطان يقتلون الركع السجود، وهم يصرخون؛ " He is breathing " – "إنه يتنفس" – كان كفيلا بأن يوقظ آلاف الشباب لأن يدركوا كيف يجب أن يكون التعامل مع أمريكا ورجالاتها اليوم!!

إنه لمن بشائر النصر أن يدرك الشباب المسلم أن من واجبهم أن كلما لمحوا طيفا لعدو من أعداء الله أن يتنادوا " He is breathing ".. رباه.. إنه يتنفس!! ثم يجعلوا رصاصتين تستقران به.. الأولى في رأسه والثانية في أعماق قلبه..

وهكذا فافعلوا بهم!

في هذا العدد

هذه المجلة تحتوي على علم نافع، فاجتهد أن تنشرها بين إخوانك ومعارفك وسائر المسلمين عملاً بوصية النبي ﷺ (بلغوا عني ولو آية)، فتكون قد حزت ثواب الدعوة للجهاد، وقد قال ﷺ (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)، فجزى الله كل من ساهم في نشرها خيراً كثيراً.

دروس في العقيدة..

حكم موالاة ومظاهرة

المشركين على الإسلام والمسلمين

اعلم يا عبد الله: أنك مربوب مخلوق، ومملوك لله عَزَّ وَجَلَّ، فالله تعالى هو الذي خلقك وصورك، وهو الذي تفضل عليك بالفضائل والنعم التي لا تُحصى ولا تُجزى، على أن تُفرده بالعبادة والمحبة والطاعة لا تُشرك به شيئاً، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾.

فالله تعالى هو المألوه المعبود بحق لذاته وما سواه - أياً كانت صفاته وماهيته - يُحب فيه وله؛ لأنه هو الله، هو الخالق المالك، له الأسماء الحسنى والصفات العليا لا شريك له ولا مثيل في شيء من أسمائه وصفاته، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. وبالتالي لا يجوز أن يُصرف لغيره ما يُصرف له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العبادة، والمحبة، والطاعة، والخضوع، لأن الخالق والمخلوق لا يستويان مثلاً كما لا يستويان من حيث الحقوق.

ومن معاني ولوازم إلهيته وربوبيته أن تحبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذاته؛ فتوالي وتحب فيه وله، وتُعادي وتبغض فيه وله، تحب من يُحب وإن كنت كارهاً لمن يُحب، وتبغض من يَبغض وإن كنت محباً لمن يَبغض، وهذا من أوثق وأمتن وأشد عُرى الإيمان وأقواها، كما في الحديث: (إن أوثق عُرى الإيمان أن تُحبَّ في الله، وتبغضَ في الله).

وقال ﷺ: (من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان).

وأيما مخلوق - أيّاً كان اسم هذا المخلوق وكانت صفته وماهيته - يُحَبُّ لذاته؛ فيُوالى ويُعادَى فيه وله من دون الله عَزَّ وَجَلَّ، فقد اتُّخذ هذا المخلوق نداً من دون الله، وعُبد من دون الله عَزَّ وَجَلَّ، والذين دخلوا في موالاته لذاته فقد عبدوه من دون الله تعالى، ووقعوا في الشرك الأكبر والعياذ بالله، كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ﴾. أي يوالونهم لذواتهم كما يوالى الله لذاته، فيوالون ويُعادون فيهم من دون أو مع الله، ذلك اتخاذهم إياهم أنداداً من دون الله.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾. أي جعلوا لله أنداداً وشركاء في المحبة والطاعة؛ فيوالونهم كما يوالون الله، ويُطيعونهم كما يُطيعون الله، ليضلوا العباد عن التوحيد حق الله على العبيد، فهؤلاء مصيرهم - ولا بد - إلى النار، وبئس المصير!

وكذلك قوله تعالى عن المشركين وهم يتعاتبون يوم الحساب: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً﴾. أي تأمروننا أن نجعل له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنداداً وشركاء في المحبة والطاعة، فنوالي ونعادي فيهم من دون الله عَزَّ وَجَلَّ، وهم لا يستحقون منا ذلك!

وقال تعالى عن المشركين وهم في العذاب، في جهنَّم يختصمون ويتعاتبون ويتلاومون، ولات حين مندم: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. أي نسويكم برب العالمين في المحبة والطاعة؛ حيث كنا نوالي ونعادي فيكم ولكم، فنوالي

من والاكم ونعادي من عاداكم، ونطيعكم من دون أو مع الله، فتلك كانت تسويتهم للأنداد والزعماء برب العالمين ﷻ.

ومن متابعة الله تعالى فيما يُحب أن تُحب وتوالي الإيمان والمؤمنين والإسلام والمسلمين، أينما كانوا، وكانت لغاتهم وجنسياتهم وأوطانهم وألوانهم، وبَعُدت الشُّقة بينك وبينهم كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

وفي الحديث فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (كونوا عبادَ الله إخواناً؛ المسلم أخو المسلم لا يظلمُه، ولا يخذلُه، ولا يَكذبُه، ولا يحقرُهُ) مسلم. وقال ﷺ: (لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه) — البخاري –

لذا لا يُضمر العداوة والكره والبغضاء للمسلمين، كل المسلمين، إلا كافر ظاهر الكفر، أو زنديق منافق؛ إذ لا يمكن أن يجتمع إيمان في القلب وكره وبغض للمؤمنين المسلمين. قد يبغض المرء مسلماً أو مجموعة من المسلمين لأسباب دنيوية أو شخصية، ولا يخرجه ذلك من الإسلام، ولكن أن يكره ويبغض جميع المسلمين في الأرض فهذا لا يتحقق إلا لمن امتلأ قلبه غيظاً وحقداً وبغضاً لدين الله ﷻ.

لذا من شتم المسلمين – كل المسلمين من دون استثناء – أو لعنهم، أو أظهر العداوة والبغضاء لهم، فهو دليل على طعنه وبغضه للإسلام، دين الله الذي يتدينون به، وهو بذلك كافر مرتد، لا يجوز التوقف عن تكفيره.

ومن متابعة الله تعالى في بغضه؛ أن تبغض وتسخط الكفر والكافرين، والشرك والمشركين حيثما كانوا، وكانت لغاتهم وجنسياتهم وأوطانهم وألوانهم، ولو كانوا من أولي القربى، كما قال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾.

وأيما مسلم يأبى إلا أن يوالي ويُظاهر المشركين الكافرين على الإسلام والمسلمين، فهو بذلك مباشرة يخرج من دائرة الإسلام ومن عداد المسلمين المؤمنين ليُصبح من عداد الكافرين المجرمين، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

فقوله ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ أي كافر مثلهم، حكمه حكمهم في الدنيا والآخرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾. أي لو صدقوا في دعواهم أنهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ﴾ لما اتخذوا الكافرين أولياء، ولما اتخذوهم أولياء كان ذلك دليل على كفرهم، وعلى كذب ادعائهم بأنهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ﴾.

قال ابن تيمية رحمه الله: (فبين سبحانه الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه ملتزم بعدم ولايتهم،

فثبوت ولايتهم يوجب عدم الإيمان؛ لأن عدم اللازم يقتضي عدم الملزوم).

وقال: (فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويُضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب. ومثله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، فإنه أخبر في تلك الآية أن متوليهم لا يكون مؤمناً، وأخبر هنا أن متوليهم هو منهم، فالقرآن يصدق بعضه بعضاً) أهـ.

ومن الأدلة كذلك على كفر وارتداد من يتولّ الكافرين على المسلمين، قوله تعالى: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾.

قال ابن جرير الطبري في التفسير: (﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ يعني بذلك فقد برئ من الله، وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر) أهـ

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً﴾. وهذا سؤال تقريعي يفيد التعجب والاستنكار واستحالة أن يقدر الكافرون على أن يتخذوا عباد الله المؤمنين أولياء من دون الله، فإن قدروا على أن يتخذوا المؤمنين أولياء من دون الله، يخرجون مباشرة من صفة ومسمى ﴿عِبَادِي﴾ ليكتسبوا صفة وحكم من والوهم من الكافرين المجرمين.

فإن علمت ذلك يا عبد الله؛ بقي أن نذكرك بما نهضت إليه طاغوت العصر "أمريكا" وما عزمت عليه من حرب صليبية صريحة ظاهرة مكشوفة – لا خفاء فيها ولا غموض – على الإسلام والمسلمين، وعلى حرماتهم وديارهم وأوطانهم، تحت زعم محاربة وملاحقة الإرهاب والإرهابيين، زعموا، وهم في حقيقتهم ما أرادوا إلا محاربة الإسلام والمسلمين، وهذه حقيقة أضحت عند كل مراقب منصف من المسلّمات التي لا يجوز أن يختلف عليها عاقلان!

ومما تفعله هذه الدولة العاقة لربها، الطاغية بظلمها وكفرها، في هذه الأيام، أنها تجيّش – بكل ما أوتيت من قوة وأموال ووسائل ترغيبية وترهيبية ضخمة – الجيوش، والشعوب، والبلدان، والمرتزقة، في جميع أنحاء وأطراف الأرض، في حربها المشؤومة هذه على الإسلام والمسلمين، وعلى حرماتهم وأوطانهم، ليطفئوا نور الله في الأرض، وأنّى، كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

وقال تعالى في أموالهم وإمكانياتهم الضخمة التي يُنفقونها في حربهم المعلنة على الإسلام

والمسلمين، ليصدوا العباد والبلاد عن سبيل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

وعليه نقول محذرين ومُشفقين: أيما مسلم يرضى لنفسه أن يدخل في موالاة ونصرة هذه الدولة الطاغية العاقة المستكبرة في حربها المعلنة على الإسلام والمسلمين، ولو أن يعمل عند جنودها وجيوشها طبّاخاً، أو كنّاساً، فقد رضي لنفسه الكفر والمروق من الإسلام، وإن صلى وصام، وحج البيت، وقال إنني من المسلمين، فواقع حاله يُكذّب زعمه وادعاءه بأنه من المسلمين، ويدمغه بالكفر والردة عن الدين، كما تقدم بيان ذلك في الأدلة الآنفة الذكر أعلاه.

اللهم إنّي قد بلّغت؛ فاشهد.. اللهم إني قد بلغت؛ فاشهد. وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

في المنهج..

التوحيد والجهاد

كتبها: أبو الفضل العراقي

قال لي محاوري وقد انتفخت أوداجه غضباً واحمر أنفه حنقا من الواقع المرير الذي تعيشه الصحوة الإسلامية والانحراف الخطير الذي بدأ يستفحل فيها ويحرفها عن مسارها الصحيح! قائلاً: "من أين خرجت لنا هذه الجماعات التي لم تفهم من الإسلام سوى فريضة واحدة وهي الجهاد، وكأن الإسلام لا يتمثل ولا يكون إلا بالجهاد؟!".

واستمر في حنقه صادحاً بملء فيه: "إن هذه النظرة بحد ذاتها تعبر عن تفكير سطحي وضحالة تامة في التصور والرؤى الإستراتيجية للواقع من جهة هذه الجماعات التي حصرت الإسلام بالجهاد وغضت الطرف عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الإصلاحية الأخرى مما أدت بالتالي إلى تشويه صورة الإسلام الحقيقي دين المحبة والشمول!".

قلت له: إن رؤيتكم هذه ونظرتكم إلى الإسلام وطبيعة الصراع الأزلي بين الحق والباطل بين فسطاطي الإيمان والكفر؛ هي النظرة السطحية القاصرة التي أورثتنا – وستورث كل معتقد بها ومعتنق لها – الذل والخذلان إلى يوم الدين.

ذلك بأن تقزيم الجهاد وتحجيمه وتحريف مفهومه ومعانيه الشرعية الربانية من خلال فقه انهزامي معوج منحرف ما هو إلا ثمرة انهزام نفسي وروحي ويأس وقنوط من رحمة الله وتأييده لعباده الموحدين بالنصر والتمكين.

وفوق كل ذلك فهي ثمرة نظرة سطحية عوراء لنصوص الكتاب والسنة الصحيحة وجهل مطبق ومركب بمعالم وخصائص الإسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ.

وما تلك النظرة المتعالية المدعية للوصاية على الإسلام وصحوته إلا نتيجة فراغ عقدي ومنهجي وإفلاس سياسي وعملي وفشل ذريع في إحداث أي تغيير لواقع الأمة المنكوبة بعلمائها المضلين وحكامها المرتدين.

فانطلقت بتلك الدوافع السابقة إلى الطعن في التيار السلفي الجهادي الذي اثبت تأثيراً حقيقياً في واقع الأمة وأعاد للأمة شيئا من مجدها المفقود وعزها المنشود وأحيا شوكتها المكسورة المبتورة منذ عقود من الزمان.

ثم قلت له: اعلم أيها المتعالم المتفاصح يا صاحب العقل الكبير والفكر المستنير؛ أن كلامك هذا الذي استوحيته من نظرتك الحزبية الضيقة وخلفيتك المنهجية المستمدة من أصول أهل البدع والأهواء دليل على جهل مركب وحقد دفين على منهج أهل السنة والجماعة وعداء متأصل في نفوس أهل البدع على السلفية عقيدة ومنهجا تصوراً وسلوكاً.

بل وحسد وغيض من علو شان هذا المنهج ورفع ذكره في هذا العصر الذي استمرأ الناس فيه الذل والخضوع والخنوع لكل قوي مستبد وإن فعل ما فعل من الكفر والزندقة وقمع الضعفاء وسومهم أصناف الذل والهوان.

هذا الواقع الذي دفع تلك الجماعات المنحرفة التي عجزت عن إحداث تغيير عملي على أرض الواقع بالوصول إلى سدة الحكم أو على الأقل بلوغ منصب يؤثر بطريقة ما على مراكز القوة والقرار في الحكومات العلمانية المرتدة! فأفرزت نتيجة لذلك فقها انهزامياً منحرفا مبنياً على إسباغ الشرعية على تلك

الحكومات الطاغوتية والتغزل بها عسى أن تحضى منها على ما تحصل به على حق العمل السياسي العلني لكسب أكبر عدد من الأصوات الانتخابية لبلوغ قبة البرلمان!

ودفعت أخرى إلى عزل نفسها في أبراج عاجية متعالية تنظر إلى عوام المسلمين نظرة استصغار واستحقار وأفرزت فقهاً بدعياً منحرفاً يعيش حالة من جنون العظمة المستندة إلى أفكار بدعية مستمدة من شر أقوال أهل البدع وحلولاً بعيدة عن الواقع بعداً عظيماً مع استبعاد الجهاد كوسيلة للتغيير.

فخرجت الجماعات السلفية الجهادية لتُصحح المسار ولتُنهض الأمة من غفلتها ولترفع راية جهاد سني سلفي خال من شوائب الشرك والبدع. فرفعها الله - جل في علاه - ونصرها وأيدها بأن جعل لها القبول في الأرض في عقول وقلوب الآلاف من خيار شباب هذه الأمة وعقولها البناءة النقية.

فأضحت العدو الأول الذي أثخن في أعداء الله من قوى الكفر والظلام ودك عروشهم في عقر ديارهم وبات مجرد ذكر أي جماعة من تلك الجماعات سبباً لرعب عظيم وخوف كبير واتخاذ لإجراءات أمنية مشددة وتضييق على شعوبهم وقلب حياتهم إلى جحيم حقيقي.

مما يجعلنا نتمثل قول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام: (نصرت بالرعب مسيرة شهر)، فلله الحمد والمنة.

فشتان شتان بين الصحوة السلفية الجهادية التي انطلقت من الفهم السني السلفي الشامل لدين الله تعالى، وبين تلك الجماعات المنحرفة التي تحاول قولبة الإسلام وتحريفه ليلائم واقعها السياسي الذي هو نتيجة حتمية لتصوراتهم الخلفية البدعية المنحرفة للإسلام.

ثم قلت لمحاوري: بعد هذه المقدمة سوف أبين لك سبب التركيز على الجهاد؛ أهو تركيز مبني على هوى أم على أدلة واضحة وضوح الشمس ولكن أبصاركم غشيتها عوامل التعصب الحزبي والمذهبي فعميت عنها مع جلاءها ووضوحها؟

إن هناك معلماً من أبرز معالم المنهج السلفي الجهادي المستمد - طبعاً - من الإسلام بمفهومه السني السلفي ألا هو؛ لا قيام للتوحيد ودولته ولا تمكين وشوكة واستخلاف للمسلمين في الأرض إلا بالجهاد.

ففغر فاه مندهشا قائلا: "وكيف ذلك؟!".

قلت له: قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾، هذه الآية الكريمة يتلوها المسلمون آناء الليل وأطراف النهار، ولكن قل من علم المراد منها والمترتب عليها كأنها إخبار لا إنشاء!

بينما تضمنت هذه الآية الكريمة العظيمة معان ومقتضيات عديدة منها:

١) دلت الآية بمنطوقها على كون كل مسلم مكلف مأمور بالقتال في سبيل الله تعالى وعدم الكف عنه حتى يكون الدين كله لله، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى اتفاق علماء المسلمين انه؛ "إن كان بعض الدين - وهي هنا بمعنى الطاعة - لله وبعضه لله وجب على المسلمين القتال حتى يكون الدين - الطاعة - كله لله".

٢) وهي تدل بمفهومها؛ أننا كمسلمين إن لم نقاتل فلن تقوم للتوحيد راية ولن يكون الدين كله لله، وما دام بعض الدين لغير الله فلا قيام للتوحيد بمفهومه الرباني الشامل.

وهذان معنيان لوا تأملتهما أنت واضطرابك لزال عنك ذلك التصور الضيق المنحرف،

ولرفعت عنكم الغشاوة التي أعمت بصائركم فأنكرتم علينا مقالنا ذاك.

وصح عن إمام المجاهدين الموحدين قوله: (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده)، وهذا الحديث يدل بمنطوقه دلالة قطعية صريحة واضحة أن محمد بن عبد الله ﷺ بعث بالسيف... و لَمَ؟ حتى يعبد الله وحده.

إذا فالتوحيد الذي بعث به إمام الموحدين سينشر بالسيف وليس بغيره لأنه كما بُعث بالرسالة فقد بُعث عليه الصلاة والسلام بوسيلة نشر الرسالة وهي السيف.

إن هذه المعاني الجليّة قد خفيت على كبار منظري ومفكري تلك التيارات التي تدعي الوصاية على الإسلام وأهله! أو لربما تجاهلته! فان كانت الأولى فتلك مصيبة وان كانت الأخرى فالمصيبة أعظم.

فان كنت تدري فتلك مصيبة

وان كنت لا تدري فالمصيبة أعظم

أما نظرتكم العوراء للنصوص الشرعية فهي التي دفعتكم إلى التشدق ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً أن الرسول عليه الصلاة والسلام مبعوث رحمة للعالمين، وخرجتم بفهمك السقيم ونظرتكم العوراء تلك بأن الإسلام لن ينشر بالسيف وإنما بالسلام المخزي مع أعداء الله تعالى والتذلل والخضوع والخنوع والركوع لكل جبار عنيد.

بينما من رحمة الله للعالمين أن بعث الله رسوله وأمته بالسيف حتى يعبد جل وعلا وحده لا شريك له.

هذا هو المفهوم السلفي الذي يبنى على النظرة المتكاملة للأدلة الشرعية؛ من غير إفراط ولا تفريط، فالرحمة لا تنافي السيف، والسيف حينما يشهر لنشر التوحيد والحق والخير إنما هو من أعظم معاني الرحمة للعالمين.

وهناك نصوص أخرى كثيرة - كتاباً وسنة - صحيحة تدل على ما دل عليه النصان الآنفان اللذان ما أتينا بهما إلا على سبيل المثال لا الحصر. وهذا غيض من فيض الأدلة الشرعية المعضدة والدالة بكل وضوح على العلاقة الشرعية الثابتة؛ أن لا قيام للتوحيد في الأرض ولا عزة ولا استخلاف ولا تمكين للمسلمين إلا بالجهاد.

ثم قلت له: وأختم لك بحديث صحيح صريح أدعوك وكل أنصار مدرسة الانهزام العقدي والإفلاس المنهجي والفشل السلوكي إلى تأمله جيداً عسى أن يكون فاتحة خير لكم، ألا وهو قول المصطفى عليه الصلاة والسلام: (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا).

إذاً فمن ابتغى العزة والتمكين وإقامة دولة التوحيد في الأرض بغير جهاد فهو واهم وهماً كبيراً، وجاهل أو متجاهل لطبيعة هذا الدين وطبيعة الصراع القديم بين الحق والباطل والخير والشر بين التوحيد والشرك.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



"علينا على الدّوام أن نتذكّر صنائع المرتدّين مع المسلمين في كلّ وقت وحين، لتبقى قلوبنا ونفوسنا مليئة بالبغض لهم، وعدم التّفكير البتّة بالعفو عنهم أو مسامحتهم، وإن أقلّ ما يحكم فيهم إذا ظفر المسلم بهم هو حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه في حلفائه من بني قريظة"

مقالات بين منهجين "٥٦"
أبو قتادة الفلسطيني

حوارات..

حوار مع رئيس اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال (٢/١)..

طرحت "مجلة الفتح" عدداً من الأسئلة على الأخوة المجاهدين في "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" بالجزائر، فتكرم الشيخ أبو عمر عبد البرّ – رئيس اللجنة الإعلامية – بالاجابة عليها.

وبين يديك أخي القارئ الكريم؛ الجزء الأول منها، على أن يتم نشر الجزء الثاني في العدد المقبل من المجلة إن شاء الله.

نسأل الله أن ينفع الجميع بهذا اللقاء، وأن يحفظ وينصر إخواننا المجاهدين.



فضيلة الشيخ في البداية هل لكم أن تعرفوا القارئ شخصكم الكريم، وطبيعة المركز الذي تشغلونه في الجماعة؟

أنا العبد الضعيف؛ أبو عمر عبد البرّ، مجاهد جزائري من "خميس الخشنة"، "ولاية بومرداس"، التحقت بالجهاد منذ سنوات، وأمثّل حاليا؛ رئيس اللّجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال.

يجهل الكثير من أبناء المسلمين حقيقة الجماعة السلفية للدعوة والقتال وحقيقة منهجها، بل قد عشش في عقول العديد منهم الصورة المشوهة القيّمة التي رسمها الإعلام الطاغوتي، كجزء من حربهم على الإسلام والمجاهدين، فنرجو منكم تعريفنا بالجماعة وعقيدتها ومنهجها؟

الجماعة السلفية للدعوة والقتال جماعة مجاهدة، سلفيّة العقيدة والمنهج، تقاتل الحاكم المرتدّ عن الإسلام في الجزائر وأسياده من اليهود والنصارى لإسترجاع الخلافة الرّاشدة وتحكيم شرع الله ورفع الظلم والقهر عن المستضعفين من إخواننا المسلمين.

وهي امتداد للجماعة الإسلامية المسلّحة وعلى منهجها قبل الزّيغ والإنحراف، فهي بذلك تمثّل الخط الأصيل الذي بدأ به الجهاد في الجزائر.

نشأت "الجسدق" نهاية سنة ١٤١٩هـ، وصدر أوّل بيان لها عنوانه "الجماعة رحمة"، يوم ٨ محرّم ١٤٢٠هـ، أعلن فيه أنّ "الجسدق" امتداد لما قام عليه الجهاد أوّلا، وتمّ الإتفاق على تغيير اسم "الجماعة الإسلامية المسلّحة" إلى "الجسدق"، لكون الإسم الأوّل صار شعارا لدعاة الهجرة والتكفير وإليه تنسب الكثير من الأعمال التي يتبنّاها هذا المنهج، وكذا الإتّفاق على تنصيب الأخ أبي مصعب عبد المجيد رحمه الله أميرا على الجماعة، والبراءة من المجازر التي ارتكبت ضدّ الشعب، ومن الهدنة مع الطّاغوت، وختم البيان بدعوة المجاهدين إلى الائتلاف ونبذ الفرقة والإختلاف.

وحضر نشأة الجماعة؛ وهي الوحدة التي وقعت بعد الفرقة التي أصابت الجماعة الإسلامية المسلّحة بعد مقتل أبي عبد الرحمن جمال زيتوني رحمه الله واستيلاء عنتر زوابري على إمارة الجماعة وإحداثه فسادا عظيما بإنحرافه عن منهج الجماعة – وهو المنهج السّلفي – قلت: حضر هذه الوحدة أعيان الجماعة الإسلامية المسلّحة من المناطق التالية؛ الثانية والخامسة والسادسة والتاسعة، وغاب عن هذا الجمع أعيان الغرب والمنطقتين الرّابعة والثالثة، وكذا المنطقتين الأولى والسابعة شرقا لتعذّر ذلك حينها.

وبعد مدّة وفّق الله وبارك في مساعي الإخوة وتمّ التحاق بعض الكتائب من المنطقة الأولى بالجماعة، بعدها إلتحقت المنطقة الرّابعة، وبعدها جزء من المنطقة السابعة وكتيبة الفرقان

بـ "غليزان"، ونحن في سعي متواصل لإكمال هذا المشروع، مشروع؛ لمّ الشمل وتوحيد الصفّ من جديد، والحمد لله.

وقد تعاقب على إمارة "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"؛ الشيخ أبو مصعب عبد المجيد ديشو رحمه الله، وخلفه بعد مقتله القائد أبو حمزة حسان حطّاب حفظه الله، ثم بعد استقالته اتفق أعيان الجماعة على تأمير الشيخ أبي ابراهيم مصطفى رحمه الله، ثمّ بعد استشهاده خلفه القائد أبو مصعب عبد الودود حفظه الله، وهو الأمير الحالي للجماعة السلفية للدعوة والقتال.

والجماعة – بحمد الله – لا زالت تواصل مسيرتها التي بدأتها وعاهدت الله عليها؛ دعوة إلى التوحيد وقتال لكلّ مرتد وكافر عنيد، ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾.

دأبت وسائل الاعلام العالمية الصليبية والمحلية العميلة على إلصاق تهمة المجازر التي وقعت بالمسلمين في الجزائر بالمجاهدين، فما هي حقيقة هذه المجازر ومن هم القائمون عليها ؟ وهل كان للجماعة السلفية أي دور في مكافحة هذه الظاهرة؟

المجازر المرتكبة في حق المسلمين بالجزائر هي دلائل ظاهرة كشفت بوضوح درجة الحقد التي يكنّها المرتدون للشعب المسلم ومدى استعدادهم للذهاب لأقصى الحدود واستعمال أبشع الوسائل لتوقيف الجهاد الذي زلزل عروشهم، وقد صرّح رئيس الإستخبارات في بداية التسعينات؛ أنّهم مستعدّون للقضاء على ٣ ملايين جزائري ليستتب الأمن، وما المجازر المرتكبة بعد ذلك إلاّ ترجمة حرفية لتلك النظرة الحاقدة وبرنامج عملي لتنفيذها.

وأمّا ما دأبت عليه وسائل الإعلام الصليبية والمحلّية العميلة من إلصاق التهمة بالمجاهدين؛ فهو محض افتراء تكذّبه الإعترافات المتواترة والمتلاحقة من جنود وضباط كشفوا الحقيقة بكل بشاعتها؛ من أنّ فرقا خاصة من الجيش الجزائري كانت وراء الكثير من ذلك.

ويمكننا حصر القائمين على هذه الجرائم في صنفين:

الاوّل؛ هم الخـوارج التّكفيريون – جماعة زوابري – وهؤلاء تدلّ قرائن عديدة على أنّهم مخترقون من المخابرات الجزائرية، وهم الآن لم يعد لهم وجود يذكر على السّاحة.

الثّاني؛ وهو النّظام الحاكم، وهو من وراء جلّ المجازر، والدّافع له في ارتكابها أسباب، منها:

– محاولة قلب التأييد الشعبي للجهاد بتشويه المجاهدين وتأليب الناس عليهم.

– قمع وترهيب المتعاطفين والمؤيّدين وقهرهم والتنكيل بهم حتى يرتدعوا عن ذلك ويعتبر غيرهم.

– فرض التسلّح على القرى والمداشر وإجبارهم على حرب المجاهدين، وهذا طبعا بعد تنفيذ مجزرة أو أكثر في تلك القرى ونسبتها إلى المجاهدين زورا.

– الإنتقام من أهالي المجاهدين ومن الأحياء المعروفة بتعاطفها مع المجاهدين، لأنها في نظرهم أشبه بـ "حبات الطماطم" الفاسدة، لا بد أن تزال حتى لا تمرض بقية الحبّات، وهذا الإنتقام يكون بعد كل عملية جهادية ناجحة يقوم بها المجاهدون، وكمثال على ذلك المجازر الجماعية التي قام بها الجيش في "حي الشراربة" بالعاصمة سنة ١٩٩٤م، وقد كانت الحصيلة في ليلة واحدة أكثر من ٧٠ قتيلا، وغيرها كثير من مثل هذه المجازر في "الكاليتوس" و "بن زرقة" و "القصبة" و "بني مسّوس"، بل كثير من الأحياء والبلديات والولايات كانت مسرحا واسعا لهذه الإنتقامات البشعة.

– محاولة كسب تعاطف الرأي العام الداخلي والخارجي بعد إلصاق تلك الجرائم بالمجاهدين، وما يصاحب ذلك من مسرحيات تلفزيونية هزيلة الإخراج، وتضليل إعلامي شرس، فإذا انضاف لذلك ضعف المجاهدين إعلاميا ونقص إمكاناتهم المادّية؛ إكتملت الصورة المرجوّة، فيظهر المجاهدون على أنّهم مجرّد إرهابيين لا قضيّة لهم، وليس لديهم أهداف مشروعة، بل هم مجرّد قتلة للنساء والشيوخ والأطفال.

– محاولة فتح جبهات أخرى على المجاهدين وتحويل مجريات الحرب إلى قتال بين المجاهدين والشعب، وهذا بعد أن عجزت القوّات النظاميّة على الصمود أمام المجاهدين.

والجماعة السلفية للدعوة والقتال ما هي إلاّ امتداد للخط الأصيل الذي انطلق به الجهاد منذ بدايته، وما تميّزت بعد ذلك بتسميتها إلاّ محاربة لذلك الزيغ الذي وقعت فيه جماعة زوابري المخترقة، وهي من أوائل المتصدّين لتلك المحازر، وقد قتل كثير من الإخوة رحمهم الله في مواجهات مع جماعة زوابري المنحرفة التي أرادت أن تبسط نفوذها لإكمال المخطّط الإستخباراتي، ولولا تلك الوقفات الشجاعة والمشرّفة، وتلك الدماء الزكيّة التي بذلت لكان الجهاد اليوم نسيا منسيا، فللّه الحمد أوّلا وآخراً.

مر الجهاد في الجزائر خلال السنوات العشر الماضية بكثير من المحن والمنح.. وقدم المجاهدون الكثير من التضحيات وحققوا – بفضل الله – الكثير من الإنتصارات.. فكيف تقيمون هذه المسيرة اليوم.. أهي في نمو وازدهار أم هي – لا قدر الله – في انحسار وكمود؟

المسيرة الجهادية الجزائرية في نمو وازدهار بإذن الله، والحرب سجال يوم لك ويوم عليك، والأيّام التي لنا كانت كثيرة بحمد الله، ولا أدلّ على ذلك من أنّنا لا زلنا نذيق الطواغيت العذاب بأيدينا، فنقتل منهم كما يقتلون منّا، ولا أدلّ على ذلك من أنّ الشعب الجزائري المسلم لا يزال يمدّنا بفلذّات أكباده من خيرة الشباب يلتحقون بصفوف المجاهدين بين كل فينة وأخرى، ولا أدلّ على ذلك من أن حملات الإعتقال لا تزال مستمرّة ليومنا هذا، تزجّ كل حين بفوج من الشباب في سجن "سركاجي" و "الحرّاش" وغيرهما، عقوبة لهم لنصرتهم للجهاد والمجاهدين، نسأل الله أن يعجّل بفكّ أسرهم.

وأمّا ما يهرّج به هؤلاء "البهلوانات" من الطواغيت في تصريحاتهم المتكرّرة من أنّنا "بقايا إرهاب"، وأنّنا "شرذمة"، وأنّه "قريبا سيتم القضاء على آخر المجموعات الإرهابيّة"؛ فهذا والله من الضحك على عقول الناس، فهذه الحكومات العديدة المتعاقبة، كلمّا جاءت حكومة لعنت أختها، وصرّحت بأسطورة "البقايا"، وزادت على قول فرعون "انّهم شرذمة قليلون"، أن أعطت أرقاما متناقضة بعيدة كل البعد عن الحقيقة، فهذا وزير الداخلية "يزيد زرهوني" يعطي رقم، وهذا قائد الأركان يعطي رقماً مخالفاً، وهذا جنرال آخر يتقيّأ علينا من شدّة سكره رقما آخر، وهذا من تخبّطهم العجيب.

والطريف في الأمر أنّهم يتوعّدوننا كلهم بالقضاء علينا! فنحن نتحدّاهم جميعا أن يقضوا علينا، ونقول لهم كما قال ذلك النبيّ الصّالح هود عليه السلام: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾، نحن نستمد قوتنا من الله ونتوكل عليه سبحانه، أمّا هم فممّن يستمدّون قوّتهم؟ من أمريكا واليهود وفرنسا التي رضعوا لبنها، والله أكبر من أمريكا ومن اليهود ومن فرنسا، نحن قضيّتنا عادلة ندافع عن دين الله الذي داسوه بأرجلهم وجعلوه ألعوبة، وهم يدافعون عن سيّدهم النصراني واليهودي لينهب ثرواتنا ثم يترك لهم "بقشيش" مقابل

خيانتهم بأن يحافظوا على كراسيهم ويواصلوا سكرهم ومجونهم وعربدتهم، فشتان بين الثرى والثريّا!

والحمد لله الشعب الجزائري بكل فئاته يرفض هذه الحفنة المتسلّطة على رقاب النّاس بقوّة الحديد والنار، الشعب الجزائري المسلم أغلبه ناصر الجهاد منذ بدايته وجهر بولائه، لكن هؤلاء الطواغيت الخونة عاقبوه على موقفه وخياره فسلّطوا عليه سياسة المجازر الوحشية، وسلّطوا عليه سياسة "جوّع كلبك يتبعك"، وطبّقوا عليه سياسة "إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا" ليتميّع ويخنع، وكمّموا الأفواه وملأوا السجون، فأصبح الكثير يخفي قناعاته ويؤثر السلامة، وآخرون ينافقون الطواغيت فيوافقونهم جهرا ويلعنونهم سرّا، لكن لو اتيحت أجواء من الحريّة لفاض البركان ولأنتقم الناس من هؤلاء الحكّام ورفسوهم، ونبشوا قبورهم ونهبوا قصورهم.

فالحمد لله نحن نقف في صف الأمّة المستضعفة ندافع عن مقدّساتها وحرماتها، وهؤلاء الطواغيت يقفون في الصفّ الآخر مع أعداء الأمّة، وهذه المعادلة محسومة منذ البداية في كتاب الله، ونحن واثقون بنصره سبحانه.

نعم المسيرة الجهادية عندنا وقعت فيها أخطاء، وأغلبها من مكر المخابرات ،وقد فقه المجاهدون الدرس واستفادوا من المحن السابقة، وهم يبذلون وسعهم دائماً في تقييم المسيرة وسد الخلل، وهم يتّخذون ما استطاعوا من أسباب ويتوكّلون على الله ويحرّضون الأمّة لتأدية واجبها العيني في جهاد هؤلاء المرتدين والكفار، وأمّا النتائج فهي لله وحده ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

<u>تقود أمريكا اليوم الحرب الصليبية الجديدة على بلاد المسلمين، تحت راية مكافحة الإرهاب، وقد حرصت على أن تجند في حربها هذه أنظمة الكفر والردة في بلاد المسلمين، فأين هي حقيقة موقع النظام الجزائري في هذه الحرب؟</u>

أنظمة الكفر والردّة في بلاد المسلمين – أو كما يسمّيهم الأخ البطل الراحل "خطّاب" رحمه الله بـــ "يهود بني عربان"، قد ضربوا أمثلة عجيبة في الخسّة والنذالة والتفاني في خدمة أعداء الإسلام، ودورهم الخبيث اليوم هو أوضح من أي وقت مضى، فما كان البارحة يُحاك في السر والخفاء أصبح اليوم معلنا بيّنا واضحاً، وأمريكا اليوم لم تعد تحرص فقط مجرد حرص، بل قد فرضت التجنيد الإجباري لهذه الأنظمة المرتدّة، وليس الغريب الإستجابة السريعة لهذه القطعان فهذا أمر مفهوم من طبيعة العلاقة بين العبد وسيّده، ولكن الغريب حقّا هو التنافس والتسابق بين هذه الأنظمة العميلة والمحاولات المستميتة لكل منها على إثبات أنّه هو "الأقدر" و "الأجدر" و "السبّاق" لحرب الجهاد والمجاهدين سعيا لنيل رضى هؤلاء العلوج، وهكذا أصبحت دماء وأعراض وحرمات المجاهدين قرابين يتقرّب بها هؤلاء لإلههم أمريكا، فنسأله سبحانه أن يجعلها لعنة عليهم يوم القيامة.

ومن هذا المفهوم؛ فإننا لا نبالغ إذا قلنا أن النظام الجزائري العميل قد احتل موقعا بارزا في هذه الحرب قد يكون أخطر من الدور الباكستاني والسعودي والمصري، فمعلوم أن الحرب الدائرة بين المجاهدين والنظام الجزائري قد دخلت عامها الثالث عشر وهذه مدّة طويلة لا يستهان بها في الحروب، وكما اكتسب المجاهدون خبرات فكذلك النظام اكتسب تجارب ميدانية في حرب المجاهدين، والمتتبع لتصريحاتهم يجدهم دائما يدندنون حول هذا المعنى، فالمؤتمر الدولي الأخير لمكافحة الإرهاب المنعقد بالجزائر، كان عنوان المداخلة الجزائرية فيه "السابقة الجزائريّة"؛ يعنون بذلك أنّهم هم "السابقون الأوّلون!" للتصدّي للجهاد، وأنّهم

يمتلكون ما لا يمتلكه غيرهم من مكر وخطط وتكتيكات وخبرات ميدانية، وأنّه يتعيّن على الجميع أن يتعلّم منهم وينهل من مستنقع مكرهم وحربهم لله ورسوله، وهذا ما أكدّه مسؤولون أمريكيون بارزون؛ فأعربوا في عدّة مناسبات عن رضاهم بالدور الجزائري.

فهذه وزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي حول الإرهاب تقول: (إن الرئيس بوتفليقة الذي قابل الرئيس بوش مرتين في عام ٢٠٠١م تعهد بصورة علنية بالتعاون الكامل لحكومته مع حملة التحالف الدولي ضد الإرهاب، وكجزء من هذا التعاون عززت الحكومة الجزائرية المشاركة في المعلومات مع الولايات المتحدة، وعملت بنشاط مع حكومات أوروبية وأخرى للقضاء على شبكات دعم الإرهابيين المرتبطة بمجموعات جزائرية تعمل معظمها في أوروبا).

وهذا وليام بيرنز - مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط - يصرّح في مؤتمر صحفي ويقول: (إن هذه الخطوات تهدف إلى تكثيف التعاون الأمني بين البلدين، وستتعلم واشنطن الكثير من الجزائر فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب).

ولا حظ جيّدًا؛ بأنّ هناك معلّم وهناك تلميذ!! وهاهنا تكمن خطورة الدور الجزائري.

فإذا تجاوزنا الجانب المعلوماتي الإستخباراتي الذي يشترك فيه جميع "يهود بني عربان"، فإنّ الدور الجزائري يتميّز عن غيره بإعطاء المشورة والنصح والخبرات الميدانية في حرب المجاهدين، وهي خبرات يفتقدها غيره.

وحسب معرفتنا المتواضعة فإننا نلحظ بصمات النظام الجزائري في عدّة جبهات، ففي أفغانستان والعراق - مثلا - نلاحظ استراتيجية "الباشمرقة" و "الحرس الجمهوري" و "الدفاع المدني"، وهي لا تعدو أن تكون توائم لمولود السفاح عندنا الذي يسمّونه "الحرس البلدي" و "الدفاع الذاتي" و "الباتريوت"، وكلّها تصب في مصب واحد؛ يجعل الطواغيت يحيطون قوّاتهم بدروع بشرية من الحركى الأنجاس.

وفي جزيرة العرب نرى سياسة "إكتشاف القنابل المعدّة لموسم الحج!".

وكذلك بعض العمليات المشبوهة في العراق؛ كلها سياسات يراد منها تشويه المجاهدين وعزلهم عن أمّتهم، وما ذلك كلّه إلاّ نماذج مستنسخة من الطريقة الجزائرية.

وقس على ذلك الكثير من خبايا التنسيق والتعاون الذي لا يبخل به النظام الجزائري على أسياده وأوليائه.

وأما في الجزائر؛ فمعلوم حربهم الشاملة على الإسلام والمسلمين تحت غطاء "مكافحة الإرهاب"، وجرائمهم لا زالت مستمرّة ليومنا هذا، ومنذ أيام فقط كان القصف المستمر بقنابل "النابالم" - المحرّمة دوليًا حسب زعمهم - يتهاطل على تمركزات المجاهدين بجبال "الأخضرية" متزامنا مع القصف الأمريكي على "الفلّوجة الصامدة"، ومقتل الشيخ أبي إبراهيم أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال تزامن أيضا مع مقتل القائد عبد العزيز المقرن رحمه الله أمير تنظيم القاعدة ببلاد الحرمين ومع محاولة إغتيال الشيخ البطل أبي مصعب الزرقاوي نصره الله أمير تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين.

إذن فدور النظام الجزائري في الحرب الصليبية هو دور بارز سواءًا من ناحية المشاركة العسكرية في الجزائر لمحاربة الجماعة السلفية للدعوة والقتال والتي تندرج ضمن قائمة الجماعات التي تحاربها أمريكا، أو من ناحية التوجيه وتقديم المعلومات والمشورة والخبرات

الميدانية لمواجهة حرب العصابات، وهذا ما يميّز النظام الجزائري عن غيره.

٦) يخوض إخواننا المجاهدون في العراق والحجاز حربا على أمريكا وأذنابها.. فكيف تنظرون في الجماعة السلفية للدعوة والقتال إلى أوضاع إخواننا هناك؟

إخواننا المجاهدون في العراق والحجاز، وكذلك في أفغانستان والشيشان وفلسطين والفلبين وكشمير وغيرها؛ هم سواد عيوننا وتيجان رؤوسنا، هم شامات بيضاء في جبين العز، ومصابيح منيرة في ليل غربتنا الداكن، وهم بضعة منّا، يؤلمنا ما يؤلمهم ويفرحنا ما يفرحهم، ويعلم الله أن دماءنا دون دمائهم ونفوسنا دون نفوسهم.

ولو قُدِّر لكم أن تتنقّلوا بين معسكرات المجاهدين المتناثرة في جبال الجزائر الشمّاء لألفت نظركم تتبّع المجاهدين للنشرات الإخبارية عبر المذياع وتلهّفهم لسماع أخبار إخوانهم المجاهدين، بل لا أبالغ إن قلت أنّ اهتمامهم بأخبار إخوانهم المجاهدين أكبر من اهتمامهم بأهلهم وأبنائهم وأزواجهم.

والجماعة السلفية للدعوة والقتال لا تحدّها النظرة الإقليمية الضيّقة، بل يهمّها أن ينتشر عطر الجهاد في كل قطر ومصر وتشتعل النيران تحت أقدام اليهود والنصارى والمرتدين فتتشتّت جهودهم وتتّضح معالم المعركة القادمة الشاملة.

والجماعة السلفية تنظر لإخوانها المجاهدين في كل الأرض؛ على أنّهم طليعة جيش الإسلام القادم الذي لن يخرج إلاّ من مدرسة الخنادق والبنادق، وأنّهم بمجموعهم هم الطّائفة المنصورة المقاتلة التي بشّر بها نبيّهم ﷺ، وأنّ الجهاد في الجزائر هو أحد سراياها وثغر من ثغورها.

واليوم وقد اشتدّت الحرب الصليبيّة الحاقدة بين أمريكا وعبيدها من "كرزايات" و "علاّويات" و "بوتفليقات"... إلخ من جهة، وطلائع الجهاد المنصورة من جهة أخرى؛ فإنّ الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر توجّه تحية إكبار إلى كل الجماعات المجاهدة المرابطة على الثغور الملتهبة، وتوصيهم بالصبر والثبات، فما هي إلاّ ساعات ثم يحمد القوم السرى، وما هي إلاّ "أصبع دمت، وفي سبيل الله ما لقت"، وكل الدماء التي سكبت منّا والتضحيات التي بذلت تهون في ذات الله، والخلافة الراشدة القادمة على الأبواب تستحق منّا كل ذلك وأكثر، فعظّوا على قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وهذه أبيات جادت بها قريحتي أهديها لإخواني الذين فرّقت بيننا الأمصار وجمع شملنا الجهاد، فأقول:

فصبرا يا حماة الدين صبرا
ففجر الحق أقبل واستبانا
وعطر للجهاد يفوح شرقا
وغربا فانتشى قلبي حنينا
عصائب من عراق العزّ غرّ
يدكّون المعاقل والحصون
وبالأفغان هم رايات سود
وبالقدس البواسل صابرون
وأحفاد المثنّى للنصارى
بأرض للجزيرة يقتلون
أحبّكم وقلبي قد تغنّى
بذكركم وشوق قد كوانا
فيا طيرا يطير إلى حماهم
لهم بلّغ سلامي والشجون
وقل لهم محب ليس يرضى
سوى وصلا بكم عشتم قرونا
فيا رحمن عجّل لمّ شمل
لرايات الجهاد على رُبانا
وعجّل نصرك الموعود إنّا
نحبّ النصر والفتح المبين

ولا تجعل وفاتي غير قتل
به تُمحى خطاياي المشينة
فخير للفتى قتل ولكن
تُرى هل يستفيق المسلمون؟!

نسأله سبحانه أن ينصر المجاهدين في كل مكان ويُعزّ شأنهم ويمكّن لهم في الأرض.

استشهد مؤخرا الشيخ أبو إبراهيم مصطفى – أمير الجماعة – وهو وبالتعاون مع إخوانه استطاع أن يخطو بالجماعة خطوات كبيرة الى الامام، فهل لكم أن تحدثونا عن سيرة هذا البطل، وكيف اثر مقتله على الجماعة؟

الشيخ أبو إبراهيم مصطفى رحمه الله منارة شامخة وبطل مقدام وفارس من فرسان الإسلام، عرفته أرض الرباط والجهاد بالجزائر، وعشقته جبالها وشعابها وسهولها، وإنّ بصماته النيّرة وذكراه العطرة لا زالت حاضرة رغم استشهاده منذ أشهر، تستحث الخطى وتنير الطريق وتؤجّج الثأر؛ فهو من القلائل الذين أثّروا تأثيرا بارزا على الجهاد الجزائري رغم قصر مدّة تأميره التي لم تبلغ العام.

ولد المهندس أبو إبراهيم مصطفى – وإسمه الحقيقي "نبيل صحراوي" – في ٢٥ سبتمبر ١٩٦٦م بمدينة "باتنة"، وهي ولاية من ولايات الشرق الجزائري، وظهرت عليه منذ ريعان شبابه ميولات إسلامية أيّام الدراسة الثّانوية، فبدأ التزامه الإسلامي بمسجد جعفر ابن أبي طالب بمدينة "باتنة".

ثمّ شارك أبو إبراهيم في أنشطة إسلاميّة متعدّدة، منها؛ مساهمته في جمعيّة العلم والبرّ، وهي جمعيّة محليّة وظيفتها الدّعوة إلى الله وبذل أعمال الخير للنّاس، وكان أيضا عضوا في اللّجنة الدّينيّة للمسجد، ثمّ مع ظهور جبهة الإنقاذ الإسلامية نهاية الثّمانينات شارك أيضا في بعض أنشطتها.

وعند مطلع سنة ١٩٩٢م كانت الرصّاصات الأولى للجهاد قد انطلقت معلنة طيّ صفحات سوداء من تاريخ الجزائر، ومؤذّنة في النّاس أنّ فجر الجهاد قد بدأ بزوغه، كان حينها أبو ابراهيم كغيره من الشباب المسلم في الجزائر ممّن يحملون همّ أمّتهم في قلوبهم ويؤلمهم كلّ الألم ما يرونه من الفساد المستشري الذي عمّ وطمّ، وما آلت إليه أوضاع البلاد والعباد من خراب وفساد وضياع للدّين وانتهاك للمقدّسات ونهب للمقدّرات وتنكيل وتشريد ومطاردة للدّعاة والمصلحين، حينها أيقن أبو إبراهيم أنّ هؤلاء الحكّام الخونة المرتدّون المتسلّطون على رقاب النّاس لا ينفع معهم إلاّ السيف، وأنّ أوضاعا بلغت هذا القعر المتردّي في سفح الجبل، لا يمكن الإرتفاع بها إلى القمّة وتغييرها إلاّ باتّباع منهج محمّد عليه الصّلاة والسلاّم، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله!

حينها كان أبو إبراهيم من السابقين لإعداد الخلايا الجهاديّة بمنطقة "الأوراس"، فطورد من طرف الطّواغيت لأجل ذلك يوم ٥ ماي ١٩٩٢م، ثمّ واصل نشاطه الجهادي هناك ليلتحق نهائيّا بجبهات القتال خريف العام نفسه.

تولّى بعدها إمارة بعض السّرايا في إطار جماعة المجاهدين بمنطقة "الأوراس"، ثمّ عيّن أميرا على ولاية "باتنة"، عقب عمليّة سجن "لامبيز" الشهيرة؛ والتي تمّ خلالها فكاك أسر حوالي ألف من المساجين – شهر ماي ١٩٩٤م – وهي العمليّة التي توحّدت فيها جميع الفصائل بولاية "باتنة"، وبعدها أعلن أبو إبراهيم إنضمامه مع ولايته إلى "الجماعة الإسلاميّة المسلّحة" تحت إمارة أبي عبد الله أحمد رحمه الله بعد لقاء الوحدة.

عيّن بعدها أميرا للمنطقة الخامسة من طرف جمال زيتوني رحمه الله منتصف سنة ١٩٩٥م، وبقي عليها إلى غاية الوحدة الثّانية في إطار "الجماعة السّلفية للدّعوة والقتال"، وعزل بعدها من إمارة المنطقة وكُلّف بالعلاقات الخارجيّة لها.

وفي شهر جمادى الثّانية ١٤٢٤ هـ وبعد احتماع مجلس الأعيان للجماعة السّلفية للدّعوة والقتال، تمّ تعيين أبي إبراهيم رئيسا لمجلس الأعيان، ثمّ بعدها بشهر تمت مبايعته أميرا جديدا للجماعة السّلفية للدعوة والقتال، فبقي أميرا عليها حتّى أكرمه الله بالشهادة في سبيله مقبلا غير مدبر في مواجهة مع الجيش الجزائري قرب مدينة "القصور" بولاية "بجاية".

وقد كان رحمه الله غليظا على أعداء الله رحيما بإخوانه شديد التواضع، وكان خفيف الروح وذا مشاعر حساسة، يحترق قلبه وتتفتت كبده على مآسي المسلمين، وكان ذا همّة عالية في خدمة الجهاد فتراه يطوف شرقا وغربا مشيا على الأقدام الليالي الطوال وجسمه قد أنهكه غبار المعارك وسهر الأعوام وبرد الليالي.

ولا أزال أذكر إرتعاش رجليه من شدّة الإعياء، وتستوقفني قسمات وجهه المشرقة وقد تصبّبت عليها قطرات العرق، وكيف أنّه كان يستعذب العذاب في ذات الله ويحتسب الأجر عنده، ويرى أنّ راحة المجاهد هي في استشهاده لا غير، ولذلك كان يكثر من قوله؛ "إذهب لتموت كي تعيش"، فهنيئا له الشهادة التي أكرمه الله بها والتي طالما حرص عليها وسعى لها.

وأمّا عن مقتله وكيف أثّر على الجماعة؟ فطبعا يخطئ من يظنّ أنّ الجهاد كلّه انتصارات وغنائم وأفراح وأمراح، وأنّ كل المعارك هي "معركة بدر"، فهذه صورة مثالية بعيدة عن الواقع، بل الجهاد فيه فقد الأحبّة وفيه القتل والأسر وفيه "معركة أحد"، والحرب سجال، لكن لا سواء؛ فقتلانا في الجنّة وقتلاهم في النار، والمجاهدون في الجزائر قد اعتادوا هذه المعاني وتربوا على قوله تعالى ﴿يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾، وأصبح واقعا ألفوه سنين طوال، فلن يزيدنا مقتل أبي إبراهيم إلاّ إصرارًا على مواصلة الطريق التي سطرتها دماء القوافل من الشهداء، ودم الشهيد نور ونار!

والجهاد الجزائري لم يتأثّر يوما بمقتل أمرائه، لأنّه غير مرتبط بالأشخاص، فقد قتل محمّد علاّل رحمه الله، وقتل جعفر سيف الله رحمه الله، وقتل أبو عبد الله رحمه الله، وأسر عبد اللحق لعيادة فكّ الله أسره، وقتل جمال زيوني رحمه الله، وقتل أبو إبراهيم رحمه الله، ولكنّ الجهاد لا يزال حيّا يعجب الأبرار ويغيظ الكفّار.

إذا مات سيّد قام سيّد

قؤول لما قال الكرام فعول

وأمّا ما يروّجه المنافقون عندنا وما تردّده بعض الأقلام المأجورة من الصحافة الجزائرية؛ من وجود خلافات وصراعات على الزعامة في الجماعة السلفيّة للدعوة والقتال فهي مجرّد أراجيف وأكاذيب تختلقها المخابرات الجزائرية لتشويه المجاهدين، وكل من خالط المجاهدين وعايشهم عن قرب يعلم أنّ مشكلتهم هي في التهرّب من مسؤوليّة الإمارة التي هي أمانة وعبء ثقيل وليس الصراع عليها كما يزعم المبطلون، ولكن قد تنطلي هذه الأراجيف على ضعاف القلوب من المسلمين الذين للأسف الشديد أصبحوا أسرى لوسائل الإعلام الطاغوتية.

فالجماعة بحمد الله بخير؛ قبل وبعد مقتل أميرها، والذي خلفه أخونا وأميرنا القائد أبو مصعب عبد الودود، والذي نسأل الله سبحانه أن يبارك فيه وأن يوفّقه لما يحبّه ويرضاه.

تتمة الحوار في العدد القادم إن شاء الله...



ثقافة عسكرية..

ماذا نعرف عن النابالم

ارتبط اسم "النابالم" بالوحشية الأمريكية في حروبها، وخاصة حرب فيتنام، حيث تناقلت وسائل الإعلام صوراً بشعة للمدنيين الفيتناميين الذين تعرضوا للقصف الأمريكي بالنابالم، مما أثار استهجان الكثيرين، وجعل من اسم "النابالم" اسماً مخيفاً حتى عند من لا يعرف عنه شيئاً سوى كونه اسم لنوع من أنواع القنابل!

فما هي النابالم؟ وما هي الآثار والأضرار المترتبة على الإصابة بها؟ وماذا يفعل المجاهد إذا أصيب أو قدر الله له أن يكون في منطقة تتعرض للقصف بالنابالم؟ هذا وغيره ما سنحاول التطرق له في موضوعنا هذا ...

على أننا ننبه ابتداءً أن هذه المقالة المختصرة بما تحويه من معلومات لا تغني الأخ المجاهد عن الرجوع إلى مصادر أخرى أكثر تفصيلاً، وبالله التوفيق.

قنابل النابالم: عبارة عن حاويات معدنية كبيرة – تأخذ الشكل الاسطواني المخروطي – تُملأ بمادة شديدة الاشتعال، عند الاصطدام بالهدف تتحطم الحاوية، ناثرة ما في بطنها من مادة مشتعلة على الهدف وما حوله، مولدة درجات حرارة عالية جداً تصل إلى ٤٠٠٠ درجة سيليزية تنصهر على إثرها حتى الحجارة.

خلال الحرب العالمية الأولى [١٩١٤ – ١٩١٨م] استعملت كل من أمريكا وألمانيا وسائل بدائية لحرق العدو؛ وهي رش الهدف ببعض منتجات البترول، ولكن تلك المنتجات لم تكن لتشتعل لفترة طويلة، مما يعني قلة تأثيرها على الأهداف غير الحية. وكانت الوسيلة الرئيسية لحرق الهدف هو قاذفات اللهب التي يحملها جنود المشاة أو التي تُحمل على العربات.

وخلال الحرب العالمية الثانية [١٩٣٩ – ١٩٤٥م] – وتحديداً عام ١٩٤٢م – تمكن بعض الباحثين في جامعة "هارفرد" الأمريكية، على رأسهم د. "لويس فيزر"، بالتعاون مع الجيش الأمريكي من اختراع قنبلة النابالم الأولى، وذلك بخلط عدد من المواد الشديدة الاشتعال مع مواد أخرى تكسبها لزوجة وهلامية لتكون أكثر التصاقاً بالهدف إن أصابته(١).

ولأن سلاح الجو كان قد دخل المعركة، أُوجدت طريقة جديدة لاستعمال النابالم وإيصالها إلى عمق العدو، وتشير سجلات الجيش الأمريكي إلى أن ٥٠% من القنابل التي ألقيت على مدينة "Dresden" الألمانية كانت من النابالم، فقد ألقي على المدينة حوالي ١١٨٢ طن من المواد المتفجرة الحارقة مما ادى إلى تدمير المدينة بنسبة ٨٥%، وحسب الإحصائيات فإن عدد القتلى تراوح بين ٢٥ ألف إلى ٤٠ ألف ألماني – بما فيهم النساء والأطفال –

ونتيجة للنجاح "الباهر" الذي حققته النابالم لأمريكا وحلفائها في الحرب العالمية الثانية، فإنها لم تر مانعاً من استخدامها مرة أخرى. فاستخدمتها في حرب كوريا [١٩٥٣ – ١٩٥٠م]، حيث كانت الطائرات الأمريكية تلقي ما يقارب ٢٥٠٠٠٠ باوند من النابالم يومياً. واستعملتها في حرب فيتنام [١٩٦١ –

(١) تسلم "لويس فيزر" خلال الحرب العالمية الثانية آلاف الرسائل من الجنود الأمريكيين، تشكره على اختراعه هذا! وكأن النفس الصليبية النجسة تتلذذ بمنظر الضحية وهو يموت بهذه الطريقة البشعة!

١٩٧٠م]، وفي هذه الأخيرة أحرقت أمريكا ما لا يُحصى من الفيتناميين – مقاتلين وغير مقاتلين – وحسب تصريحات "البنتاغون"، فإن قواته الجوية ألقت من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧م أكثر من ١٠٠ ألف طن من النابالم على فيتنام.

أخذت النابالم اسمها من المواد الأساسية التي استعملها "لويس فيزر" في تركيبته الأولى، وهي مادتا الـ "naphthenate" و الـ "palmitate".

وقد تم تطوير هذه التركيبة مراراً لتصبح أكثر فتكاً وأطول اشتعالاً وبدرجات حرارة مرتفعة عن سابقاتها، فعلى سبيل المثال؛ النسخ الأولى منها - كتلك التي استعملت في الحرب الكورية - كانت تشتعل مولدة حرارة تصل ١٣٠٠ درجة سليزية، بينما النسخة التي تم تطويرها فيما بعد أصبحت تولد حرارة تصل إلى ٤٠٠٠ درجة.

والنابالم تستعمل للحرق لا للتدمير! فهي تستخدم ضد تجمعات الأفراد في المناطق المفتوحة، والـتحـصينات الأمامية للخصم والانفاق والخنادق والحواجز، وكانت سلاحاً مهماً في فيتنام؛ لكثافة غاباتها التي استغلها الفيتناميون للاختباء والترصد للقوات الأمريكية، فكانت الوسيلة الأنسب لإجبار الفيتناميين على الخروج من مخابئهم هو حرقها.

كما استخدم اليهود النابالم عند بناء ما يعرف بخط "بارليف"، فقام الجنرال الذي يُسمى الخط باسمه بعد "حرب ٦٧" ببناء هذا الخط الدفاعي المكون من أربعة خطوط، وجعل الخط الثاني "خط نابالم" يشتعل على مياه القناة.

وفيما يخص استعمال الأمريكان لها في حرب احتلال العراق الأخيرة، أكد قادة الجيش الصليبي استعمال نوع مطور من النابالم تدعى "مارك ٧٧" ويرمز لها اختصاراً "م ٧٧"، سواء ضد الجيش العراقي في أيام الإحتلال الأولى أو ضد المجاهدين فيما بعد[1].

وهذا النوع المطور هو الذي استخدمه الأمريكان لاطفاء آبار النفط الكويتية المشتعلة - حيث فشلت كل الطرق التقليدية في أطفاء تلك الحرائق الضخمة – فاستغل الخبراء كون النابالم يشتعل مستهلكاً كميات كبيرة من الأوكسجين ومولداً ثاني أوكسيد الكاربون، حتى لا يبقى أوكسجين كافي لنيران الآبار فتخمد.

يصف قادة الجيش الأمريكي قنابل "مارك ٧٧" بأنها "شبيه بالنابالم" وليست نابالم! ليتخلصوا من إشكالية استخدام النابالم – سيئة الصيت – التي برزت بعد حرب فيتنام[2].

و "م ٧٧" هذه؛ تملك نفس حجم وشكل قنابل النابالم العادية، وتملأ بـــ ٤٤ باونداً من البولسترين الهلامي و ٦٣ جالوناً من وقود الطائرات، وتزن ٥١٠ باونداً تقريبا، فهي إذن نفس القنبلة ولكن باسم جديد!

إن أضرار الإصابة بالنابالم ليست محصورة بحرق جسد المصاب بها فقط ، وإن كان ذلك هو التأثير الأكبر لها ، والحروق التي تسببها النابالم لا تكون من الدرجة الأولى - اي الطفيفة - بل تشكل حروق الدرجة الثانية والثالثة ما نسبته ١٥% من الإصابات، في حين تشكل حروق الدرجة الرابعة ما نسبته ٧٥%، أما الدرجة الخامسة فتشكل ١٠% من نسبة الإصابات، كما أنها تحرق مساحات كبيرة من

(١) ذكرت الصحف الأمريكية نقلاً عن مصادر الجيش الأمريكي أن سفنه أفرغت حمولتها من هذا النوع من القنابل في الكويت قبل بداية الهجوم على العراق.

(٢) اعلن الأمريكان "تسريح" النابالم من الخدمة عام ١٩٧٠م، وتدمير كل مخزونهم من النابالم بعد ذلك، والأمر في حقيقته لم يكن سوى ذر الرماد في عيون المستنكرين!

جلد المصاب، حيث وصلت نسبة ما حُرق من الجلد عند ٢٥% من المصابين بالنابالم في الحرب الفيتنامية إلى ١٠٠%، وفرصة النجاة لمثل هؤلاء تعد معدومة بالمقاييس الطبية.

وأضرار قنابل النابالم تتعدى الحروق - وإن كانت هي الأضرار الرئيسة كما ذكرنا - فمن الآثار الملازمة للإصابة:

١) تسمسم الجهاز التنفسي بـ "أول أوكسيد الكربون" والذي ينتج عن احتراق مكونات القنبلة، مما يشعر المصاب أولاً بضيق في التنفس ثم يسقط مغشياً عليه أخيراً، ليموت مختنقاً إن لم يمت محروقا. وأولئك الذي يستنشقون الدخان الناتج عن النابالم ولا يحاولون تجنبه غالباً ما يتعرضون لحروق في القصبة الهوائية.

٢) الإصابة غالباً بفقر الدم.

٣) تتأثر تركيبة عظام المصاب.

٤) تشير الدراسات إلى ان ٢٠ إلى ٤٠% من ضحايا النابالم الفيتناميين ممن لا زالوا يتلقون علاجاً يشكون من ضعف في الذاكرة.

بقي أن نشير أنه في حال تعرض منطقة ما للقصف بالنابالم فإنه ينبغي على المجاهد أن يحرص على عدم استنشاق أي من الدخان الناتج عن الاشتعال، وإذا كان قناع الغاز في حوزة المجاهد فينبغي عليه استخدامه.

كما ينبغي عليه أن يزيل الملابس التي على جسده إن التصق بها أيا من المواد المتناثرة من القنبلة.

ونختم بنصيحة ذهبية، قدمها أعلم الناس بأساليب الوقاية من أضرار الدنيا والآخر: **"احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة".**

آل سلول و العراق

• "أمام المملكة — السعودية - الكثير لتخسره إذا انهارت الجهود الأمريكية الصعبة لإعادة إعمار العراق".

• "إذا تفكك العراق نحن علي الباب مع حدود طويلة واسعة وغير محمية. وأنتم على بعد ٨ آلاف ميل".

• "عليكم النجاح، التحدي هو في كيفية القيام بذلك، لكن عليكم المتابعة إذا أردتم الاستقرار في المنطقة".

• "لا رغبة للمملكة العربية السعودية برؤية سعر برميل النفط في حدود ٥٠ دولارا".

• "أن قوات الأمن السعودية كانت ولا تزال تلاحق بشراسة عناصر تنظيم القاعدة".

• "أن السعودية هي الهدف الأساسي لتنظيم القاعدة، وأن اعتداءات نيويورك وواشنطن هدفت لإيجاد شرخ في العلاقات بين الرياض وواشنطن يؤدي إلى عزل السعوديين عن حليفهم وحاميهم الأساسي".

• "على الرغم من الغضب المستمر تجاه الوجود الأمريكي في العراق، إلا أنه أصبح من الضروري على الولايات المتحدة الضغط من أجل الوصول إلي حل لمسألة التمرد في العراق ".

• "إذا تمكنوا من الاستيلاء علي المملكة السعودية، لن يسيطروا علي أهم موقعين إسلاميين مقدسين فحسب، بل يكونوا فرضوا سيطرتهم علي ربع مخزن العالم من النفط، تخيلوا ماذا يمكن أن يحدث لو سيطر الطالبان علي مليارات الدولارات من عائدات النفط ".

• "أن تخفيف التوتر في العراق قد يفتح الطريق للوصول إلى تسوية في مسألة النزاع الفلسطيني الإسرائيلي".

عادل الجبير
مستشار ولي العهد السعودي
في خطاب أمام لجنة لوس أنجلس للعلاقات الخارجية
بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٠ م

خذوا حذركم..

أسطورة جهاز كشف الكذب

جهاز كشف الكذب أو ما يسمى بالإنجليزية "Polygraph" و "lie detector"، ما هو في حقيقته إلا وسيلة يستخدمها أعداء الله في زنازينهم ومعتقلاتهم للضغط والتأثير النفسي على المجاهدين خلال مرحلة التحقيق مع من يقع في الأسر منهم، حتى يتمكنوا من جمع أكبر قدر من المعلومات الإستخباراتية، وقد نسجت الجهات الأمنية والمخابراتية – وخصوصا الغربية – حوله هالة من الكذبات مضخمة حقيقته، حتى ظن الكثير أن من يتم اختباره به لن ينجيه إلا الصدق، والصدق فقط!

فما هي حقيقة هذا الجهاز؟ وهل يمكنه كشف الكذب فعلا؟!

هذا الجهاز في حقيقته عبارة عن مجموعة من الأجهزة كل وظيفتها أن ترصد التغييرات الفسيولوجية التي تطرأ على الجسم الذي وصلت به.. ويتمثل ذلك بقياس معدل نبضات القلب، وضغط الدم، ومعدل التنفس ودرجة التعرق.

يتم قياس هذه المعدلات وتسجيلها في مراحل مختلفة من التحقيق، ولا يخفى أن هذه المعدلات تتغير تبعا للضغط والحالة النفسية التي يمر بها المجاهد؛ كالتوتر والاسترخاء، الأمن و الخوف وما إلى ذلك من تأثيرات نفسية.

يحرص المحقق في بداية التحقيق أن يحدد ويسجل المستوى أوالمعدل الطبيعي لهذه المتغيرات الفسيولوجية عند المجاهد ليتمكن لاحقا – أثناء إجابة المجاهد على أسئلة التحقيق – من مقارنة النتائج التي يسجلها الجهاز بتلك التي أخذها في بداية التحقيق – خلال ما يعرف بمرحلة " أسئلة التحكم " واعتبرها هو بمثابة المستوى الطبيعي عند المجاهد.

فأسئلة التحكم هي مجموعة من الأسئلة التي يطرحها المحقق على المجاهد والتي تكون معلومة الإجابة من كلا الطرفين، يقوم المحقق بطرحها على المجاهد ويطلب منه الإجابة عليها، وخلال ذلك تقوم الأجهزة بتسجيل ما يعتبروه المعدلات الطبيعية لنبض القلب وضغط الدم ومعدل التنفس والتعرق.. والتي سوف يتم مقارنتها بتلك التي سيتم تسجيلها خلال أسئلة التحقيق الحقيقية.. ففي حال أن ارتبك المجاهد أثناء إجابته على أسئلة التحقيق ستتغير لدية تلك المعدلات الفسيولوجية، وسيعتبر ذلك دليلا على كذبه.

إذا عُلم هذا علمت أخي المجاهد أن مرحلة " أسئلة التحكم " هي من أهم المراحل التي يمر بها المجاهد خلال التحقيق معه من خلال هذا الجهاز والتي ينبغي له أن يحسن التعامل معها كما سنبين لاحقا.

أول ما ينبغي أن يرسخ في ذهن المجاهد أن هذه التغييرات الفسيولوجية التي ذكرناها أنفا قد تتغير معدلاتها لأسباب أخرى غير الكذب كالعصبيّة، والغضب، والحزن، والخجل، والخوف، والارتباك، والألم وهلّم جراً. كما قد يتسبب في تغييرها أيضا البرد، والصُداع، والإمساك.. وهذا كله هو مما يفقد نتائج الجهاز الكثير من أهميتها.

ومَزعَم أن الخبراء يمكنهم تمييز التغيرات التي تحدثها الكذبة من التغيرات التي تحدثها عوامل أخرى لم يتم إثباته حتى الآن.

وفي كثير من الإختبارات يفشل الصادقون وينجح الكاذبون، فقد يعتري بعض الأشخاص عوارض - كالخوف مثلا - أثناء الإختبار، فيشير الجهاز إلى أنهم لا يقولون الحقيقة مع أنهم صادقون. والكثير ممن هم كاذبون يتجاوزون الإختبار - كما تجاوز الجاسوس "آلدرتش أيمز"[1] مرات عديدة أختبار كشف الكذب الذي أجراه له جهاز المخابرات الأمريكية عندما كان عميلاً لجهاز المخابرات الروسية.

ومصنعو الآلة يقرون بهذ الحقيقة، فيقول د. "بوب لي" مدير العمليات التنفيذي السابق في شركة "آكيستون سيستم" المصنعة للجهاز: (صممت أجهزة كشف الكذب لتسجيل ردود الفعل اللاإرادية التي تحدث في الجسم عندما يتعرض الشخص للتوتر، كالتوتر المصاحب لمحاولة الخداع، ولا يمكن للاختبارات أن تحدد ما إذا كان الشخص يكذب)، ويقول أيضاً: (ما حصل عبر السنين هو أن وسائل الإعلام دعت هذا الجهاز بـــ "كاشف الكذب"، فبقي على هذا المسمّى، أما من الناحية العلمية، فقطعاً كلا)، ويضيف: (لا يوجد شيء يكشف الكذب، لا يمكنني أن أخبرك ما هو شكل الكذبة!).

بل يذهب كثير من المعارضين لاستخدام هذا الجهاز لأبعد من ذلك؛ إذ يرون أن مدى احتمال صحة تمييز الكذب والصدق من خلاله لا تزيد على احتمال رمي عملة نقدية وتخمين على أي جانب وقعت، بل ذهب بعضهم إلى وصفه بـــ "التكهن".

يقول مدير مركز المخابرات الأمريكية الأسبق "جون أم دتش": (تعويل الـــ "سي آي إي" على أجهزة كشف الكذب أمر غبي).

(١) تم اكتشاف أمره سنة ١٩٩٤م، ويعتبر أكبر عميل سبب أضراراً للولايات المتحدة حيث كشف جميع أسماء جواسيسها على الأراضي الروسية.

ويقول "جون سلفن" - السالف الذكر-: (جهاز كشف الكذب فن أكثر من كونه علم، وباستثناء الاعترافات التي يُحصل عليها أثناء الاختبار، كثيراً ما يكون التقرير النهائي؛ عبارة عن تخمين).

ويقول البرفيسور "جون جي فريد": (ما يُدعى بـــ "أسئلة التحكم" رحلة خيالية. كثيراً ما تكون أداة نفسية لسحب الاعترافات. الجهاز أساساً مرتكز على الكذب).

ويقول "مارك ماله" - عميل سابق في جهاز المخابرات الأمريكية -: (جهاز كشف الكذب فاشل، أعتقد أن أيامه قاربت على الإنتهاء).

ويقول الرئيس الأمريكي الأسبق "ريتشارد نيكسون": (لا أدري مدى دقته، ولكن أدري أنه سيرعب الناس رعباً شديداً).

ومع ذلك نقول أنه ينبغي للمجاهد أن يحرص على تجاوز هذا الامتحان بنجاح دون إعطاء أعداء الله ما يتمنونه من معلومات، والنتيجة التي سيحصلون عليها سلبا كانت أو إيجابا لها اعتبار عندهم وستبقى مؤشرا يخدم أو يضر المجاهد.

ففي أمريكا - مثلا -: بلغت نسبة الفشل في الإختبارات التي يجريها مكتب التحقيقات الفيدرالي - بعد ضربات ١١ سبتمبر المباركة - لطالبي الوظائف ٥٠% تقريباً، وكانت عواقب الفشل وخيمة على الذين فشلوا في تجاوز الاختبار، كـــ:

- عدم إمكانية العمل مع مكتب التحقيقات الفيدرالي مدى الحياة.

- تسجيل نتيجة الاختبار في ملفات المكتب.

- صعوبة الحصول على أي عمل في مجال الأمن في المستقبل.

فانظر إلى مدى أهمية نتيجة هذا الاختبار عندهم - مع علمهم بأن النتائج غير مؤكدة - وانظر كيف يعاملون بني جلدتهم إذا فشلوا في الاختبار، ولك أن تتخيل موقفهم من المجاهد الذي لا يتجاوزه.

والان.. كيف لي أن أتجاوز هذا الامتحان؟

هناك عدة طرق تحايلية لخداع الجهاز؛ فبما ان فكرة الجهاز مبنية على قياس تغيرات الجسم الفسيولوجية؛ فإذن إن تمكن المجاهد من التحكم بهذه التغييرات أمكنه ذلك من خداع الجهاز.

والقاعدة المهمة لتجاوز الاختبار هي؛ أن تكون ردود الفعل الفسيولوجية عند الإجابة على "أسئلة التحكم" أقوى من ردود الفعل عند الإجابة على الأسئلة الحقيقية، كي لا يتمكن المحقق من تمييز الأجوبة الصحيحة من الكاذبة.

و"أسئلة التحكم" - كما سبق وأن ذكرنا - هي أسئلة معلومة الأجوبة تحدد المستوى الفسيولوجي الطبيعي للجسم، وذلك لمقارنته بالنتيجة التي يحصل عليها المحقق وقت الإجابة على السؤال الحقيقي.

على سبيل المثال؛ يأخذ المحقق بعض الصور، ثم يطلب من الشخص اختيار أحدها، ثم يقوم المحقق بعرض الصور الواحدة تلو الأخرى سائلا إياه: " هل هذه التي اخترتها؟ "، ولإقناع المجاهد بفاعلية الجهاز يطلب منه إذا مرت الصورة التي اختارها أن ينكرها! فيسجل تلك النتيجة ليقيس عليها باقي النتائج.

وإذا ما تمكن الجهاز من تحديد كذبه نتيجة التغيرات الفسيولوجية عليه أثناء إجابته لعدم تمكن المجاهد من ضبطها يقوم المحقق بإطلاع المجاهد على النتيجة، وعما ظهر عنده كمؤشر على إجابته بشكل كاذب، ليقنعه بفاعلية الجهاز في اكتشاف الكذب، وكوسيلة منه للضغط النفسي على المجاهد ليعترف بعد ذلك بكل ما يعرفه بدقة، خوفا من أن يكشفه الجهاز! وهذا هو ما يهم المحقق بالدرجة الأولى؛ المعلومات التي يُدلى بها أثناء الاختبار وليس نتيجته، فلْيُنتبه لذلك جيداً.

وربما تم طرح أسئلة التحكم بشكل مختلف عما سبق، كأن يطرح المحقق أسئلة فضفاضة للغاية، مثل: هل خرجت من مشكلة في حياتك؟ هل سرقت شيئاً في حياتك؟ هل سبق أن كذبت في حياتك؟ وما شابه ذلك.

هذا ويمكن للمجاهد أيضا أن يتحكم بتغيرات الجسم الفسيولوجية - اللاإرادية - بشكل جزئي بطرق كثيرة، منها: إجراء عمليات حسابية في العقل، التفكير في أشياء مثيرة، تقليص عضلة المقعد(1)، أو عض جانب اللسان. وبالرغم من زعم المحققين المتكرر أنه بإمكانهم اكتشاف مثل هذه الإجراءات المضادة، فإنه لم يُثبت أيٌّ منهم ذلك، بل على العكس؛ ثبت في بحث أجراه بعض الخبراء عدم امكانية اكتشاف تلكً الإجراءات المضادة.

ومما قد يجدي أحياناً شرب المسكنات والمنومات ومسح الأنامل بمعطر يمنع العرق، والسُعَال، ولكن هذه الأمور الآنفة الذكر ليست الطرق الأمثل لتجاوز الاختبار.

ولنأخذ الآن بعض تلك الإجراءات المضادة بشيء من التفصيل:

التحكم في معدل التنفس:

لا بد للمجاهد أن يتدرب على ضبط معدل تنفسه في مختلف الأوضاع أثناء الاختبار، وليحرص على أخذ ما بين خمسة عشر إلى ثلاثين نفسا - شهيق وزفير - في الدقيقة الواحدة أي ما معدله نفس واحد كل ثانيتين

(١) زودت بعض الأجهزة الحديثة بجهاز يكشف تحريك عضلات المقعد.

إلى اربع ثواني.. وليحرص على عدم أخذ أنفاسا عميقة أثناء التحقيق بل أن تكون جميع أنفاسه بنفس الطول، وليتنبه أن لا يعود لطريقته المعتادة في التنفس حتى تنزع جميع الأسلاك عنه، فكثيرا ما يتعمد المحقق تركها عليه بعد الانتهاء من التحقيق لفترة ما للتأكد من كون المجاهد لا يستخدم إجراءا مضادا.

التحكم في ضغط الدم:

ما يهمنا كإجراء مضاد هنا أن يتمكن المجاهد من رفع معدل ضغط دمه عن المعدل المعتاد، ولأجل ذلك لا بد أن يقوم المجاهد أثناء الإجابة على "أسئلة التحكم" بواحد مما يلي: إجراء عمليات رياضية معقدة في عقله بأسرع ما يستطيع، كأن يأخذ رقماً عشوائياً – لنقل ٧٦٨ – ويقوم بعملية عد خلفي، أي يطرح منه ٩ مرة بعد أخرى – على سبيل المثال – بأسرع ما يستطيع، أو يقوم بالتفكير بأشياء مثيرة – مثلاً؛ كأن يتخيل نفسه على قمة جبل، أو سيغرق في ماء.. إلى غير ذلك من أمثال هذه الأمور، والهدف من ذلك – كما ذكرنا– هو رفع ضغط الدم عند الإجابة على "سؤال تحكم".

فعلى المجاهد أن يبدأ بأمثال هذه الأمور حال أن يقرر أن السؤال المطروح عليه هو واحدا من " أسئلة التحكم " التي يطرحها المحقق عليه.. وليبدأ بذلك مباشرة وليستمر بأمثال هذه العمليات إلى ما قبل طرح السؤال التالي عليه.

اللسان:

ومن الأمور الفاعلة في تضليل الجهاز عض اللسان من الجانب حتى يشعر المجاهد بألم متوسط، ولكن دون أن يجرحه، ولتحاذر من أن يكتشف المحقق ذلك، وهذا الأمر يحتاج من المجاهد أن يتدرب عليه أمام المرآة حتى يتقنه.

وبعد.. فهذه عدد من النصائح التي يجب عليك أخي المجاهد أن تبقى مستحضرا لها خلال التحقيق:

– يجب ألا تنسى أن الاختبار هو تحقيق. وقد يتعامل بعض المحققين بشراسة، بينما يتعامل آخرون بلطف، فتذكر أن المحقق ليس صديقاً، و لم يؤتَ بهِ لمساعدتك، بل للإيقاع بك.

واعلم أن أداء المحققين يقاس بعدد الاعترافات التي يتم سحبها أثناء الاختبار، وليس بالنتيجة، يقول "جون سلفن" وهو الذي عمل مع جهاز المخابرات الأمريكية لمدة ٣٠ سنة كمحقق في قسم جهاز كشف الكذب: (يقاس أداؤنا بعدد الاعترافات وكمية المعلومات التي نحصل عليها من الذين نقوم باختبارهم).

– تذكر بأنك مراقب؛ غالباً ما تكون غرفة الاختبار مجهزة بمرآيا عاكسة أو كاميرات مخفية.

– أجب بشكل مباشر، واحرص أن تكون إجاباتك قصيرة قدر الأمكان ولتكن – إن أمكنك – بنعم أو لا.

– حاول أن تبدو صادقاً؛ وذلك بجعل الإجابات حازمة، أو فيها نبرة غضب وتحدي. ولا تتأخر، فإن ذلك سيجعل المحقق يعتقد أنك تسأل نفسك: أأجيب بنعم أم لا؟!

– إن طلب منك المحقق غسل يديك قبل الاختبار، وتركك تذهب لوحدك، فافعل، وإن تركك مع الآلة لوحدك فكن طبيعياً ولا تعبث بها أو بأي شيء آخر، لأنك ستكون مراقبا.

– إن سُئلت عن معرفتك بكيفية عمل الآلة، فتظاهر بأنك لا تعرف شيئاً عنها سوى أنك سبق أن سمعت بوجودها.

– غالباً ما يُبدي المحقق امتعاضه من النتيجة بعد الاختبار، حتى لو تم تجاوزه بنجاح، وذلك لمحاولة جر الشخص إلى الاعتراف، فلا تعر ذلك اهتماماً.

– تدرب جيداً على كيفية التحكم بالتنفس ودقات القلب وباقي الإجراءات المضادة حتى تتمكن من الاستفادة منها بالشكل الصحيح عند الحاجة.

– تذكر ان هدف المحقق الذي يسعى إليه من خلال هذا الاختبار هو جمع أكبر قدر من المعلومات من خلال الضغط النفسي عليك.. فتنبه لذلك.

وفي الختام أخي المجاهد؛ لا بد أن تدرك تماما – إن قُدر لك أن تخوض هذه التجربة مع جهاز كشف الكذب – أن هذا الجهاز هو اسم على غير مسمى، وان أعداء الله يدركون ذلك تماما ولكن هم يستخدمونه لما له من أثار نفسية على من لا يدركون حقيقته تساهم في جمع أكبر قدر من المعلومات.

من فقه الجهاد

سئل رسول الله ﷺ عن الذراري من المشركين يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم؟ فقال: **(هم منهم).**

قال النووي رحمه الله: (وهذا الحديث الذي ذكرناه من جواز بياتهم وقتل النساء والصبيان في البيات؛ هو مذهبنا – أي الشافعية – ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور، ومعنى "البيات" و"يبيتون"؛ أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي).

(شرح النووي على صحيح مسلم: ١٢/٤٩)

الصحابة كما يراهم النبي

صلى الله عليه وسلم

– أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً)(١).

– عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)(٢).

– عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة)(٣).

– علي رضي الله عنه: (أنت مني وأنا منك)(٤).

– أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)(٥).

– أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (يا أبا موسى لقد اعطيت مزماراً من مزامير آل داود)(٦).

– أبو هريرة رضي الله عنه: (اللهم حبب عُبيدك هذا وامه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين)(٧).

– خالد بن الوليد رضي الله عنه: (نعم عبد الله؛ خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله)(٨).

– معاوية رضي الله عنه: (اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهد به)(٩).

(١) متفق عليه. (٢) رواه الترمذي.
(٣) رواه مسلم. (٤) رواه البخاري.
(٥) متفق عليه. (٦) رواه الترمذي.
(٧) رواه مسلم. (٨) رواه الترمذي.
(٩) رواه الترمذي.

المستشفى...

الإسعافات الأولية للغريق

لا بد لكل من باعوا أنفسهم لله عز وجل أن يوطنوا أنفسهم على التعامل مع أصعب الظروف التي قد يمروا بها خلال تحركاتهم وتنقلاتهم... ولعل من الأمور التي ندر على الكثيرين التعامل معها هي التعامل مع الغريق.

فكيف يتسنى للمجاهد أن ينقذ أخاه من هذا المأزق؟!

قبل البدء لا بدّ أن نؤكد أن كون المجاهد يتقن السباحة بمهارة فإن هذا لا يعني بحال أنه آمن من الغرق! فكم من سباح ماهر تعرض للغرق لظروف عرضية ألمت به من تشنجات عضلية... أو دوار... أو نحو ذلك.

إن أول ما يجب على المجاهد أن يحرص عليه هو إخراج أخيه الغريق من الماء، ولا بد من التنبه لأمر هام هنا، وهو أن الغريق ونتيجة لحالة الهلع والخوف التي يمر بها، فإنه يحاول الإمساك والتعلق بأي شيء تقع يداه عليه، فإن اقترابك منه مباشرة قد يتسبب في دفعك معه إلى داخل الماء مما يعرضكما سويا للخطر – ما لم تكن أنت سباحا ماهرا تحسن التعامل مع هذه الظروف –

ولذلك فإن مما يوصى به في مثل هذه الأحوال أن يتم سحب الغريق بواسطة حبل أو عصا طويلة أو أن تقوم بإلقاء ما يمكنه التعلق به ليطفو على الماء، هذا في حال كنت أنت قريبا من مكان الغريق. أما إن كنت بعيدا عنه ولا يصلح ما سبق للوصول إليه وإنقاذه، فقم بربط حبل حول خاصرتك، وقم بالسباحة نحو أخيك الغريق، فإن حدث ما أشرنا إليه سابقا وقام هو بسحبك إلى داخل الماء فيقوم من على الشاطئ بسحبك عنه قليلا لإنقاذك أنت، ثم تعود وتعيد الكرة مرة أخرى، أو سحبكما سوياً، ولا بد من التنبه لأهمية الوقت هنا وعدم التلكؤ أبدا.

ومما ينصح استخدامه هنا – إن توفر لك – إستخدام سترة النجاة، أو استخدام زورق للوصول للغريق.

إن تمكنت من سحب أخيك ووصلتما بالسلامة للشاطئ وكان هو بوعيه ولا يعاني من أي مشاكل في التنفس فقد أنجزت مهمتك على أكمل وجه بحمد الله.

أما إن وصلتما للشاطئ وكان هو فاقدا لوعيه فلا بد أن تحرص على الاتصال بمن يعينك ممن يحسنون التعامل مع هذه الأوضاع أو العمل على نقله مباشرة لطبيب يتابع حالته. وحتى وصول المساعدة إليك، أو وصولكما أنتما للطبيب لا بد من أن تحسن التعامل مع الغريق.

فإن كان يسعل بشدة فلا تمنعه من ذلك، بل احرص على تشجيعه على ذلك ليتمكن من إخراج ما دخل إلى رئتيه من ماء، فترك الماء في رئتيه وتركه مغوراً في الماء سيان[1].

في العادة يفقد الغريق وعيه خلال ٣ دقائق من انقطاع الأوكسجين، ويموت خلال ٥ دقائق من انقطاعه، لذا عليك العمل بأسرع ما يكون – مع ضبط الأعصاب – لإخراج الماء من رئتيه.

<u>خطوات إخراج الماء من رئتي الغريق :</u>

قم بوضع الغريق على ظهره، ثم أدر وجهه إلى أحد الجانبين – ليخرج الماء من فمه – اجلس على ركبتيك بين ساقي الغريق، وضع يديك إحداهما على الأخرى، واضغط ببطن

---

(١) ٨٥ إلى ٩٠% من الذين يتعرضون للغرق يدخل الماء إلى رئتيهم بكميات متفاوتة.

كفك على منطقة أعلى البطن وتحت القفص الصدري - فوق السرة -

استعمل ثقل جسمك للضغط بدفعات سريعة متتالية إلى أن يخرج كل الماء من رئتي الغريق عن طريق فمه، وفي العادة يخرج الماء بعد ٤ إلى ٦ ثواني من إجراء هذه العملية، أي بعد دفعتين إلى أربع دفعات.

إذا تم إخراج الماء بنجاح من رئتي الغريق، وكان لا يزال فاقدا للوعي غير قادر على التنفس، فلا بد من إجراء عملية التنفس الإصطناعي له[١].

خطوات عميلة التنفس الإصطناعي[٢]:

قم بإمالة رأس الغريق برفق إلى الوراء بإحدى يديك[٣]، وارفع بيدك الأخرى ذقنه إلى الأعلى لتفتح ممرات الهواء لديه.

تأكد مرة أخرى من أن الغريق ما زال لا يتنفس.

بعد أن تأكدت من استمرار انقطاع النفس لديه، قم بسد أنفه بإحدى يديك، وضع فمك على فمه، ثم انفخ نفخات متتالية. بعد نفسين أو ثلاثة قم بفحص نبض الغريق - وذلك عن طريق جس "الشرْيانُ السُباتِيّ" في منطقة العنق تحت الذقن مباشرة - إذا شعرت بوجود نبض فعليك أن تواصل العملية حتى تشعر بعودة نفسه بشكل طبيعي.

أما إن شعرت بتوقف النبض - أي توقف القلب عن النبض - فعليك أن تأخذ ذات الوضعية التي أخذتها عند إجراء عملية إخراج الماء من رئتيه، وقم بتشبيك أصابع يديك، واضغط بكفيك على أسفل صدره في منطقة التقاء الضلوع في القفص الصدري.

عليك أن تجري هذه العملية بما معدله خمسة عشر ضغطه في وقت يتراوح ما بين عشر إلى خمسة عشر ثانية، من غير أن تقوم برفع يديك عن صدره بين الضغطات، ثم أعد إجراء عملية التنفس الإصطناعي له.

إذا شعرت بعودة النبض لقلبه فتوقف عن إجراء هذه العملية له واستمر في إجراء عملية التنفس الإصطناعي، وإلا فأعد الكرة من جديد.

إذا حدث وأن أخذ الغريق بالتقيؤ - في أي مرحلة من مراحل متابعتك له - فاقلبه على أحد جانبيه حتى يخرج القيء من فمه ولا يتسبب في سد مجاري الهواء عنده.

الغرق في المياه الباردة:

الغريق في المياه الباردة - كالبحيرات أو الأنهار المتجمدة - يتعرض لهبوط في درجة حرارة الجسم، وكثيرا ما يتسبب ذلك في فقدان الوعي، فيعجز الغريق عن إمساك ما يلقى إليه، فلا بد من التنبه لذلك.

حال إخراج الغريق في الماء البارد، لا بد من العمل على تغيير ملابسه المبتلة بأخرى جافة، والعمل على نقله لمكان دافئ.

وختاما...

فإن أيا منا قد يكون عرضة لهذه التجربة، سواء كان ذلك بأن يكون الواحد منا هو الغريق ذاته أو المسعف. فاحرص على تعلم فنون السباحة والتعامل مع الغريق لتكون عونا لك في جهاد أعدائك ولتكون طوقا لنجاة إخوانك ممن قد يتعرضون لأي طارئ.

---

(١) ٨٥ إلى ٩٠% من الذين يتعرضون للغرق يدخل الماء إلى رئتيهم بكميات متفاوتة.
(٢) لا يمكن إجراء عملية التنفس الإصطناعي والماء موجود في رئتي الغريق، والافضل ان يجريها من سبق له التدرب عليها أو راقب من يقوم بها، ولا تقم بتجربتها على شخص يتنفس بصورة طبيعية، فإن ذلك يضر بقلبه.
(٣) قبل أن تعمل على تحريك رأس الغريق لا بد من أن تتاكد من عدم وجود إصابة في منطقة العنق - مثل هذه الاصابات تحدث عند الإصطدام بسطح الماء لمن يقفز من مكان عالي أو يتعرض للإصطدام بزورق وهو يسبح - لان تحريكها في مثل هذه الحالة قد يضر به.

الديوان..

فارس التوحيد

شعر: لقمان البغدادي

إلى الذي يتباهى الشعراء بمدحه... وتزدان القصائد بذكره... إلى الذي علم فعمل وعلم... إلى الذي حول الأقوال إلى أفعال... إلى أبي جندل الأزدي؛ فارس الزهراني فك الله أسره وثبته على الحق... آمين.

أتتكَ مدائحُ الشعراءِ تسعى
لتشهد أنَّمَا أحسنتَ صُنْعا
أضقت خِنَاقَ آل سلول دهراً
وضاق بفعلكَ الغازون ذرعا
وكم مِن مرةٍ غاروا علينا
فكنت لأمةِ الإسلامِ دِرعا
وكنت الـ "فارس" الطعان لمَّا
جياد الجحفلينِ وسطن جمعا
فيا لله درَّك مِن كمِيٍّ[1]
قتلت كُماتهم وفضضتَ جمعا
ويا لله درَّك مِن تقيٍّ
يوافق فعلهُ المَيْمُون شرعا
فمهلاً أيها الضرغام.. مهلاً
لقد صدَّعتَ بابَ المجدِ قرعا
وتكفيكَ اثنتين ظفرتَ فيها
قتلتَ مُنافقاً وأثرتَ نقعا
لفتكك بالكلاشِ عظيم وقع
وما خطت يداك أشد وقعا
فكان حسامك المضّاء عدلاً
وكان يراعك المَيْمُون شمعا
أتانا "الباحث"[2] القتَّال ناراً
ففاق القَطْرَ يوم الجَدْبِ نفعا
وبان الحكمُ في أجنادِ "فهدٍ"
فلم تترُك لنا في الأمرِ وسعا
و "تحريض"[3] و "آياتٌ غِزَارٌ"[4]
من السيفِ الشهيرِ أشد ردعا
وأما "قاهر"[5] الأعلاج حدثْ
ولا حرجٌ فقد أينعتَ رزعا
ولم تكُ عابثاً بالدينِ يوماً
تضيع أصولهُ وتقيم فرعا
كسلمان بْن فهدٍ والحوالي
ومَن في دارةِ السلطانِ يرعى
فلا تحفل بهرطقةِ السُكارى
فأنت لجنةِ الفردوسِ تسعى
وإمَّا المدخلية، ما علمتم..؛
أحط مبادئً وأخس طبعا
تُلمع جزمة الطاغوت ألاَّ
يكون سهيل[6] ثم أشد لمعا
يريدوا أن تضلَّ كما أُضِلوا
فلا تُرعي لهم ما عشتَ سمعا
ولا تخشاهمُ فالنصر آتٍ..
أيخشى قسورُ التوحيد أفعى؟
ولو أن الدموع تفك صفداً
سححتُ عليك ملء الأرض دمعا
ولكن في قراع بني سلولٍ
سننزع مهجة الطاغوت نزعا
ولن ننساك يا شيخاهُ.. كلا
ومن بسط الثرى وأقام سبعا
سنفريهم برشاشٍ ولغمٍ
وأُرهقُ خدهم بالشعرِ صفعا
سنبقى يا إمامُ كما تُركنا
على حالين، لا تثليث قطعا
فإمَّا أن ندوس رقاب كفرٍ
وَإِمَّا فِي سَبِيلِ اللهِ صَرْعى

(١) الكَمِيُّ: لابس السلاح. (٢) هو كتاب الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث. (٣) هو كتاب تحريض المجاهدين الأبطال على إحياء سنة الاغتيال. (٤) هو كتاب الآيات والأحاديث الغزيرة على كفر قوات درع الجزيرة.
(٥) هو كتاب أسامة بن لادن.. مجدد الزمان وقاهر الأمريكان. (٦) سُهَيْل: نجم من النجوم اليمانية.



رسائل وبيانات...

رسالة الشيخ أبي عمر السيف[1] إلى مجاهدي العراق حول الديمقراطية والإنتخابات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى إخواننا المجاهدين في العراق - نصرهم الله على أعدائهم -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد سطرتم بدمائكم وجهادكم وصبركم ملحمة من أعظم الملاحم في زماننا، التي ذكرتم الأمة بها في سالف عزها وصولة انتصاراتها.

وما تنعمون به من فرحة الانتصارات، وشفاء الصدور من أعداء الله الصليبين وحلفائهم، إنما هو نعمة من الله تعالى، ونصر من عنده، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾، وقال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

لقد خرجت الولايات المتحدة من ديارها رياءً وفخراً وطلباً للعلو في الأرض والصد عن سبيل الله تعالى، بصرف المسلمين عن إسلامهم وإدخالهم في دين الديمقراطية الكافرة، وقد زين لهم الشيطان أعمالهم الفاسدة، وصور لهم من خلال إعلامهم المضلل وغيره، أنهم يملكون أقوى دولة في العالم، وليس في الناس من يستطيع أن يغلبهم، كحال الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۞ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾.

أيها الإخوة:

إن الله تعالى شرع الجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله، كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

وقال ﷺ: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله).

وكلمة الله؛ هي كتابه، أي أن تكون شريعة القرآن هي العليا، فجهادكم للصليبيين إنما هو دفاع عن دين الإسلام الذي يستهدف الأعداء إزالته من قلوب المسلمين ومن حياتهم، ويعاونهم في هذه الجريمة الديمقراطيون من أبناء جلدتنا وممن يتكلمون بألسنتنا، الذين يسمون كفرهم وإفسادهم إصلاحاً، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾.

إن قيام الديمقراطية في العراق هو نصر للصليبيين، حتى ولو انسحبوا من العراق وتركوا عملاءهم يحرسون طاغوت الديمقراطية الذي جعلوه إلهاً يُعبد من دون الله.

فالواجب على المجاهدين:

أن يجاهدوا جنود طاغوت الديمقراطية سواءً كانوا من الصليبين، أو من عملائهم الديمقراطين المرتدين، وقد قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ

---

(١) مفتي المجاهدين في الشيشان.

فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

أيها الإخوة:

إن دين الإسلام هو منهج ونظام للحياة، ويقوم على إقامة الدين وعدم التفرق فيه، ويأمر بالأخوة الإيمانية والاجتماع ووحدة الصف والكلمة، ويحرم الاختلاف والتنازع والتفرق الذي يقود إلى الفشل والهزيمة، وقد قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

وقال ﷺ: (وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهن؛ السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع).

وقال أمير المرمنين عمر رضي الله عنه: (لا إسلام بلا جماعة، ولا جماعة بلا إمارة، ولا إمارة بلا سمع وطاعة).

إن أهل السنة والجماعة هم الذين تمسكوا بالسنة واجتمعوا عليها، ولم تفرقهم وتتشعب بهم الأهواء والخلافات.

إن أعداء الله تعالى من الصليبيين وطوائف الردة، على الرغم من اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم، فقد وحدوا صفهم وجمعوا كلمتهم على إقامة حكومة ديمقراطية كافرة في العراق.

وفي المقابل، لا توجد للمجاهدين قيادة موحدة وإمام عام مبايع، وهذا مما حذر الله تعالى منه في كتابه، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾، أي إن لم يوالي بعضكم بعضاً وينصر بعضكم بعضاً تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

ومن الفساد الكبير أن تظهر الديمقراطية في بلاد المسلمين.

فالواجب على المجاهدين في العراق أن يوحدوا صفوفهم، وأن يبايعوا إماماً عاماً للمسلمين في العراق، قد توفرت فيه شروط الإمامة، ويتم اختياره من أهل الشورى من قادة المجاهدين ومن العلماء المجاهدين، ولا يدخل في الشورى المنافقون أو القاعدون عن الجهاد، لأنهم ليسوا من أهل الولايات في الإسلام.

وأما الإنتخابات العامة لاختيار الإمام العام، أو أعضاء مجلس الشورى، ولو في دولة تحكم بالإسلام؛ فإنها لا تجوز، وإنما هي من مسالك وسُبل النظام الديمقراطي الكافر، التي لا يحل ادعائها من الإسلام ونسبتها إليه.

ومن الأدلة على تحريم الإنتخابات العامة:

أن الحاكمية في الإسلام لله تعالى، وليست للشعب أو غيره، وإنما الواجب على الشعب الإنقياد لأمر الله وحكمه.

وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾.

ثانياً: إن إبطال الشروط الشرعية الواجب توفرها في الإمام أو أعضاء الشورى، وإبطال الطريقة الشرعية في اختيار الإمام واستبدالها بالإنتخابات الديمقراطية؛ هو من التحاكم إلى الطاغوت وتبديل حكم الله تعالى، وقد قال الله

تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

ثالثاً: أن مقصود الإمامة إقامة شريعة الله تعالى في جميع شؤون الحياة، وإقامة العدل، والأمر بالمعرو والنهي عن المنكر، ولتحقيق المقصود من الإمامة جاءت الشريعة بالشروط الواجب توفرها بالإمام؛ كالعدالة والاستقامة والعلم والشجاعة وغيرها من الشروط.

وأما الإنتخابات العامة فهي قائمة على أهواء الناس وشهواتهم، فإن أكثر الناس إنما ينتخبون من يحقق أهوائهم، دون إلتفات منهم إلى شروط الإمامة.

والله تعالى أمرنا باتباع أمره، وألا نتبع أهواء الناس، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۞ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۞ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۞ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

رابعاً: أن الله تعالى خلق الجن والإنس لعبادته، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وشروط الإمامة في الشريعة جاءت لتحقيق هذه الغاية، وأما الإنتخابات الديمقراطية
العامة، فتلغي هذه الشروط، ويتم الاختيار بحسب أهواء الناس وشهواتهم - كما تقدم - وفي هذا مضادة لله تعالى في أمره وعبوديته.

خامساً: لقد بين الله تعالى أن الأغلبية من الناس لا تتمسك بطاعته، ولا ترغب بشريعته وحكمه، بل تبتغي حكم الجاهلية، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۞ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾، وغيرها من الآيات التي تدل على تنكب أكثر الناس عن شرع الله وميلهم عن صراطه المستقيم.

فكيف يعلق مصير إقامة حكم الله في الأرض بهذه الأكثرية التي تبتغي حكم الجاهلية، وتعرض عن حكم الله تبارك وتعالى.

سادساً: أن الإسلام لا يُسوي في الدنيا ولا في الآخرة بين العالم والجاهل، والمسلم والكافر، والصالح والفاسق، وأما النظام الإنتخابي الديمقراطي؛ فيسوي بين جميع هؤلاء في الإنتخابات، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، وقال تبارك

وتعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۞ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

سابعاً: أن مبدأ الإنتخابات العامة قد لبس على كثير من الناس مفهوم الشرعية، فأصبح الكثير منهم يرى أن الشرعية تستمد من أغلبية الناس، وليس من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وهذا الضلال في مفهوم الشرعية الذي وقع فيه الكثير من الناس هو بسبب الشرك بالديمقراطية والتحاكم إليها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فلسطين في فكر الشيخ أيمن الظواهري

"إن الدفاع عن فلسطين ليس حماساً وطنيا، ولا عصبية قومية، ولا صراعاً سياسياً، ولكنه قضية شرعية قبل كل شيء، فتحرير فلسطين فريضة عينية على كل مسلم، ولذا لا يستطيع المسلمون أن يتخلوا عن فلسطين حتى لو تخلت الدنيا كلها عنها".

سجل الخيانة

دعت ما يسمى بـــ "جماعة الإخوان المسلمين!" سفير النظام النصيري السوري في القاهرة؛ يوسف الأحمد إلى مأدبة افطار أقامتها يوم الأربعاء، السادس من رمضان، وشوهد "الأحمد" على نفس المائدة التي جلس عليها المرشد العام للجماعة؛ المدعو؛ "مهدي عاكف" بالاضافة إلى كبار قيادات "جماعة الإخوان".

ناسين أو متناسين عشرات الآلاف من الشهداء من مسلمي حماة الذين قتلتهم القوات النصيرية، وآلاف المسلمات الذين هُتكت أعراضهن في سجونهم!

الجدير بالذكر هنا ان المسلمين قد أجمعوا على كفر النصيرية، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (**هؤلاء القوم الموصوفون المسمون بالنصيرية وسائر أصناف القرامطة الباطنية؛ أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، ضررهم على أمة محمد** ﷺ **أعظم ضررا من الكفار المحاربين**).
[الفتاوى ٤/١٨١]




مختارات..

شبهات حول الشريعة

"الادعاء بأن الإسلام لا علاقة له بالحكم"!

كتبها الشهيد: عبد القادر عودة

يدعي بعض المثقفين ثقافة أوربية؛ "**أن الإسلام دين، وأن الدين علاقة بين الإنسان وربه، ولا صلة له بالحكم والدولة**"! ولكنك إذا سألتهم؛ إن كان هذا الرأي في القرآن والسنة؟ أُخذوا وبُهتوا وعجزوا عن الإجابة.

ذلك أنهم ليس لهم سند يستندون إليه في هذا الإدعاء إلا ما درسوه في ثقافتهم الأوربية، وما تعلموه؛ من أن الأنظمة الأوربية تقوم على الفصل بين الكنيسة والدولة، وقد تأثروا بهذه الدراسة، حتى ليحسبون ان ما تعلموه ينطبق على كل بلد، ويسري على كل نظام.

ولو عقلوا لعلموا أن الأنظمة الوضعية والثقافة الأوربية لا تصلح حجة في هذه المسألة، وانما الحجة التي لا تُدحض؛ هي النظام الإسلامي نفسه، فإذا كان هذا النظام يفرق بين الدين والدنيا فادعاؤهم صحيح، وإن كان النظام الإسلامي يجمع بين الدين والدنيا ويمزج العبادة بالقيادة ويحتضن المسجد والدولة؛ فادعاؤهم باطل، أو افتراء واختلاق.

جمعني مجلس منذ سنوات مع بعض الشبان الذين أتموا دراستهم القانونية في مصر، وتناول الحدث؛ الإسلام والشريعة، والإسلام والحكم، فوجدتهم يعتقدون أن الإسلام لا علاقة له بشؤون الحكم والدولة، فأخذت أبين لهم وجه الخطأ في هذا الاعتقاد، وأخذت عليهم انهم — وهم رجال قانون — يحكمون على الإسلام بأنه لا يجمع بين الدين والدولة، بغير دليل من الإسلام، ولكن أحدهم قاطعني وقال: (ائتنا أنت بنص من القرآن – ومن القرآن وحده – يدل على أن الإسلام يجمع بين الدين والدولة؟)، وفهمت ما يريد، فقلت: (اما يرضيك نص من السنة؟!)، قال: (لا! ان القرآن هو دستور الإسلام)، ونظرت زملاءه فرأيتهم مقرين، فعجبت لهؤلاء الفتية، الذين يؤمنون أشد الإيمان بالقرآن، وهم أجهل الناس بالقرآن، وحزنت على هؤلاء (...) الذين دفعهم جهلهم بالقرآن إلى انكار حكمين من أظهر أحكام القرآن؛

أولهما: ان الإسلام يمزج بين الدين والدولة.

وثانيهما: ان السنة المطهرة حجة على كل مسلم ومسلمة، كما ان القرآن حجة على كل مسلم ومسلمة.

ان هؤلاء الشبان (...) "المؤمنين بالقرآن" يجهلون ان القرآن نص على عقاب القاتل والمحارب والسارق والزاني والقاذف، وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ... الآية﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾، وقوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾، وقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾.

وهناك نصوص كثيرة تحرم طائفة كبيرة من الجرائم وتعاقب عليها، اما بعقوبات محددة كعقوبة الردة، واما بعقوبات تعزير — أي غير محددة — كعقوبة السب وخيانة الأمانة.

فهذه جرائم حرمها القرآن وتلك عقوبات أوجبها، وتحريم الجرائم وفرض العقوبات؛ مسألة من مسائل الحكم، لا من مسائل الدين كما يظنون، فلو أن الإسلام لا يمزج بين الدين والدولة لما جاء بهذه النصوص وتنفيذها، فقد أوجب عليهم أن يقيموا حكومة ودولة تسهر على تنفيذ هذه النصوص وتعتبر إقامتها بعض ما يجب عليها.

وقد أوجب القرآن أن يكون الحكم شورى، فقال جل شأنه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾، وقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، واقامة حكم الشورى يقتضي اقامة حكومة إسلامية ودولة إسلامية، ولو كان الإسلام يفصل بين الدين والدولة لما تعرض لشكل الحكومة وبين نوعها.

والقرآن يوجب أن يكون الحكم بين الناس بالعدل وطبقاً لما انزل الله، فيقول جل شأنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾، ويقول: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، ويقول: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، والحكم بين الناس من أهم ما تختص به الدولة، ولكن القرآن مزج بين الحكم والدين وأمر أن تحكم الدولة على أساس ما جاء به الإسلام.

والقرآن يوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، والمعروف هو كل ما أمرت به الشريعة، والمنكر هو كل ما حرمته، فغذا وجب أن يكون بين المسلمين أفراد وجماعات يدعون إلى اقامة ما أمر لإسلام باقامته ويمنعون ما حرمه الإسلام، فقد وجب ان تكون الدولة إسلامية، لأنها ان لم تكن كذلك تعطلت نصوص القرآن، وهكذا مزج القرآن بين شؤون الدين وشؤون الدنيا.

والقرآن يمزج بين الدين والدنيا في النصوص المتفرقة وفي النص الواحد، فالباحث يرى النص الواحد يجمع بين شؤون الدين والأخلاق وشؤون الدنيا، ويمزج بعضها ببعض، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فهذا نص واحد يحرم الشرك وعقوق الوالدين والقتل، فاحشة ظاهرة وباطنة، وليس بعد هذا مزج بين الدين والدنيا.

والقرآن يوجب على الدولة أن تقيم أمر الدين والدنيا على أساس من القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، فهذا النص قاطع في أن الدولة المثالية هي التي تأخذ رعاياها باقامة الصلاة وايتاء الزكاة، وهي التي تقيم ما امر الله باقامته وتمنع ما نهى عنه، وموجب هذا النص أن تكون الدولة دينية إسلامية وأن تعالج شؤون الحكم والسياسة على أساس الإسلام.

ولقد جاء القرآن بنصوص كثيرة، يضيق عن ذكرها المقام، وهي خاصة بالفتن الداخلية والمنازعات الدولية والسلم والحرب والمعاهدات والمعاملات والأحوال الشخصية، وأوجب القرآن في أموال الأغنياء حقاً للفقراء، وفي بيت المال حقوقاً لليتامى وابن السبيل، ولم يدع القرآن شيئا من شؤون الدنيا إلا أتى بحكمه، ولا شأناً من شؤون العبادات والاعتقادات إلا أتى لحكمه، وأقام شؤون الدنيا على أساس من

الدين والأخلاق، واتخذ من الدين والأخلاق وسيلة لضبط شؤون الدولة وتوجيه المحكومين والحكام، وليس بعد هذا مزج بين الدين والدولة، حتى لقد أصبحت الدولة في الإسلام هي الدين وأصبح الدين هو الدولة.

وهؤلاء الشبان (...) "المؤمنون بالقرآن" يجهلون ان القرآن جعل اقوال الرسول ﷺ وأفعاله تشريعاً ملزماً للمسلمين – إذا كان المقصود منها التشريع – وأوجب عليهم طاعته والعمل بما يأمرهم به، ولو لم يكن ورد به نص في القرآن، لأن الرسول لا ينطق عن الهوى ولا يقول إلا بما يوحى به إليه من ربه، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.

والنصوص الوارد في طاعة الرسول والاستجابة كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، وقوله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، وقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

(عن رسالة؛ الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه، بتصرف)

ولا تنازعوا فتفشلوا

حكى ابن الأثير في كتابه "الكامل في التاريخ" في حوادث سنة ٥٤٨ هـ قصة احتلال الصليبين لمدينة عسقلان، فقال:

(فاجتمعوا – أي الفرنج – وحصروها – أي عسقلان – فصبر أهلها، وقاتلوهم قتالا شديدا، حتى إنهم بعض الأيام قاتلوا خارج السور، وردوا الفرنج إلى خيامهم مقهورين، وتبعهم أهل البلد إليها، فأيس حينئذ الفرنج من ملكه. فبينما هم على عزم الرحيل، إذ قد أتاهم الخبر؛ أن الخلف – أي الخلاف – قد وقع بين أهله، وقتل بينهم قتلى، فصبروا. وكان سبب هذا الاختلاف؛ أنهم لما عادوا عن قتال الفرنج قاهرين منصورين، ادعى كل طائفة منهم ان النصرة من جهتهم كانت، وأنهم هم الذين ردوا الفرنج خاسرين، فعظم الخصام بينهم، إلى أن قتل من إحدى الطائفتين قتيل، واشتد الخطب حينئذ، وتفاقم الشر، ووقعت الحرب بينهم، فقتل بينهم قتلى، فطمع الفرنج، وزحفوا إليه وقاتلوا عليه، فلم يجدوا من يمنعهم، فملكوه)!!

قالوا في الحكم بغير ما أنزل الله:

قال ابن كثير رحمه الله: (فمن ترك الشرع المنزل على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وتحاكم إلى غيره من الشرائع كفر، فكيف بمن تحاكم إلى "الياسا" وقدمها عليه؟! من فعل ذلك كفر باجماع المسلمين). (البداية والنهاية: ١٣/١٢٨)



من مشكاة النبوة

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)، وفي رواية: (من تعلق تميمة فقد أشرك).

قال الإمام عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:

الحديث الأول رواه الإمام أحمد... ورواه أيضاً أبو يعلى والحاكم، وقال: (صحيح الإسناد)، وأقره الذهبي.

قوله: (وفي رواية): أي من حديث آخر رواه أحمد، فقال:... عن عقبة بن عامر الجهني؛ أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط، فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: (يا رسول الله! بايعت تسعة وأمسكت عن هذا؟!)، فقال: (إن عليه تميمة)، فأدخل يده فقطعها، فبايعه، وقال: (من تعلق تميمة فقد أشرك)، ورواه الحاكم ونحوه، رواته ثقات.

قوله: (عن عقبة بن عامر): صحابي مشهور فقيه فاضل، ولي إمارة مصر لمعاوية – رضي الله عنه – ثلاث سنين، ومات قريباً من الستين.

قوله: (من تعلق تميمة): أي علقها متعلقاً بها قلبه في طلب خير أو دفع شر. قال المنذري: (خرزة كانوا يعلقونها، يرون أنها تدفع عنهم الآفات)، وهذا جهل وضلالة، إذ لا مانع ولا دافع غير الله تعالى. وقال أبو السعادات: (التمائم جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم، يتقون بها العين، في زعمهم، فأبطلها الإسلام).

قوله: (فلا أتم الله له): دعاء عليه.

قوله: (ومن تعلق ودعة): بفتح الواو وسكون المهملة. قال في "مسند الفردوس": (شيء يخرج من البحر يشبه الصدف، يتقون به العين).

قوله: (فلا ودع الله له): بتخفيف الدال، أي لا جعله في دعة وسكون. قال أبو السعادات: (وهذا دعاء عليه).

قوله: (وفي رواية: "من تعلق تميمة فقد أشرك"): قال أبو السعادات: (إنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه).

(فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: ص ٢٢٢)

حتى نلتقي

الحمد لله.. وبعد..

فهذا هو جهد المقل من إخوانكم، والذي نبتغي به وجه الله تعالى وتبصير المسلمين بدينهم الذي طالما ألبسه عليهم مشايخ السوء.. نبتغي به تحريض أنفسنا والمؤمنين للجهاد في سبيل الله ونصرة المستضعفين.. ثم نبتغي به تحفيز إخواننا الذين اثاقلوا إلى الأرض للجهاد في سبيل الله، علّ الله أن يشرح صدورهم لبذل الغالي والنفيس في سبيل نصرة دينهم والذود عن أعراض ودماء المسلمين التي أهريقت على أيدي اليهود والنصارى وعملائهم.. ولا حول ولا قوة إلا بالله..

فهل من مشمّر؟!